(مجموعة قصصية)

(كومبارس - صفعة الخذلان)

تأليف :

مروة المصري

دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع

مجموعة قصصية : كومبارس

تأليف : المؤلفة / مروة المصري

حقوق الملكية الفكرية : للمؤلفة مروة المصري

حقوق الطباعة و النشر و التوزيع : لدار المنى للطباعة و النشر و التوزيع

رقم الايداع : ٢٠١٨-٢٦٥٥٤

الترقيم الدولي : 978.977.6529.78.6

تصميم الغلاف : وجيه ياسر

المراجعة و التدقيق اللغوي : مكتب دار المنى للصف و التنسيق و المراجعة

العنوان : المقر الاداري : المنصورة . كلية الدراسات الاسلامية . منزل ٣٠

المقر الاداري بالقاهرة : ش متحف المطرية . ميدان النعام . رقم ٤ الدور الرابع

الايميل : Dar.elmona@gmail.com

صفحة دار المنى : /https://www.facebook.com/dar.elmona1

رئيس مجلس الادارة : منى عبد اللطيف

المدير العام :: أحمد مصطفى

ت : ٠٠٢٠١١٤٢١٢٩١٤٠ / ٠٠٢٠١٠٠٦١٠١٠٠٦/

اهداء :

الى كل القانعين الراضين بما قد كُتب لهم

ومع ذلك لا يكفون عن الطموح

فدامت السعادة تغمر قلوبكم

مروة المصري

المقدمة :

ان فن الرواية وطغيانها كشكل أدبي جمالي وسم القرن العشرين، وما زال مرشحا للاستمرار والبقاء لقرون قادمة، صار البحث في طبيعتها الجمالية وانشغالاتها المعرفية والوجودية واحدا من أهم مباحث النظرية النقدية وتاريخ الأفكار وتاريخ الأنواع الأدبية، فالرواية تجسيد لواقعنا و لكن بطريقة أدبية و صياغة ممتعة مع بعض الفانتازيا و الحلول الغير واقعية ، لطرح قضايا سواء عامة أو خاصة ، ونجد رواية كومبارس جاءت لتعبر عن قضية شخصية لبطلة القصة و هي مقاييس الجمال الظاهري و افتقارها لمقوماته ولكنها كانت تمتلك الموهبة و المبادىء ، التي تبددت بفعل الأنا العليا لديها ، فطغت عليها و أصبحت لا ترى مميزاتها بل عيوبها و افتقادها للقناعة ، و تدور الأحداث و تتبادل الأدوار بين جنا و ملك ، لقد تفوقت المؤلفة / مروة المصري

على نفسها في سرد الأحداث و الحبكة القصصية و المقدمة و نهاية القصة ، فحافظت على مقومات الرواية ،

و تناولتها بشكل ممتع و مميز و بها الكثير من المترادفات التي توضح المعاني كي تصل للقارىء بسهولة و بأسلوب سلس ، و نتطرق للرواية الأخرى و هي صفعة الخذلان للمؤلفة / مروة المصري

وهي تتطرق مرة أخرى لشخصية مختلفة و هي منة التي تعرضت لحادث أسفر عن اعاقتها ، و تخلي حبيبها عنها و وضوح صورته الحقيقية أمامها لانه شخص أناني انتهازي ، و ترى الوجه الأخر لممدوح الذي يحبها و يمتلك كل مقومات الرجولة و الشهامة و الكرم و من خلال اهتمامه بها تقع في حبه و تستمر المعوقات الذي يكون ممدوح سبب في ازالتها ، لقد تناولت المؤلفة مروة المصري الرواية ببساطة و سلاسة و حبكة درامية رائعة ليتعاطف القارىء مع أبطال القصة و هذا قمة الابداع ، تفوقت المؤلفة على نفسها و أتمنى لها المزيد من التقدم و الابداع

الكاتبة و المؤلفة / منى عبد اللطيف

رئيس تحرير جريدة أخبار العالم

و رئيس مجلس ادارة دار المنى للطباعة و النشر و التوزيع

كومبارس

(لعنه الكاريزما)

من داخل كافتريا معهد الفنون المسرحية تجلس ملك وصاحبتها الانتيم جنا ومعهم مجموعه من الزملاء بعد ظهور النتيجة و قالت جنا :

- ياا!.. أخيرا أتخرجنا كفاره يا رجاله.

- لقد هرمنا من أجل هذه اللحظة.. أنا مش مصدقه انى نجحت بتقدير امتياز

والاولى على الدفعة، الشهرة تناديني.

- يا ملك ..انتِ موهبه، بس المخرجين بيدوروا على الشكل قبل أي حاجه.

اصابتني كلمه نهى باليأس والاحباط.. فأنا حقا أدرى بعيوب نفسى وعيوب جسمي، للأسف جسمي مش ملفوف وتخين وشعرى مش ناعم، وعندي مشاكل في البشرة، رسمه عيني عاديه ابتسامتي مش جذابه، صوتي مش حلو ومش بسلم من تريقت كل اللي حواليا على وزنى وسمارى لدرجه أنى مبقتش أطيق أبص لنفسي في المرايا. .عكس تمام صحبتي جنا مع أنها كانت أقرب انسانه ليا في

الدنيا الا أننا كنا عكس بعض في كل شيء هي موهبه وفن أقل منى ولكنها كانت جميله جدا و ملامحها جذابه ذات بشره بيضاء وعيون خضراء تفتن كل من ينظر اليها ، فكانت تتميز بكريزما خاصه تجعل من يعرفها لا ينساها ابدا ،لها تأثير وسحرا خاص يجذبك من الوهلة الاولى وحبها للسيطرة وشخصيتها القوية تجعلها تدخل القلب من أول نظره ، كانت تتحب بسرعه فكانت هي دائما محور اهتمام الناظرين اليها و دائما تلفت الانظار لها،

وقالت جنا :

- تعالى معايا بكره يا ملك في شركه اعلانات طالبين موديلز

- موديلز !! انتي بتهزرى أنا منفعش.

- ايوه يا جنا .. ملك متنفعش موديلز مش شايفه جسمها عامل ازاى دى أخرها تبقى كومبارس وصامت كمان.

عادل وهو يضحك :

- ليه يا نهى ما يمكن ربنا يكرمها و تبقى زى شيماء سيف ولا ويزو.

أضايقت كثيرا و تركت لهم المكان و ذهبت بعيدا بمفردي

جنا :

- أيه اللي أنتو قولتو دا يا جماعه.. كدا كسرتم بخاطرها ولعلمكم بقا ملك اكتر واحده موهوبة وفنانة بجد.

ذهبت جنا وراء ملك..

- ملك.. أنتي بتعيطي ليه يا هبله دول متغظين منك عشان انتى الاولى على الدفعه

- هما كلامهم صح يا جنا أنا مش صغيره عشان تضحكى عليا بالكلمتين دول.

- أبدا يا حبيبتي حقيقي أنتى موهوبة وأنا مؤمنه بموهبتك دي.

- وأيه فايدة الموهبة وهى فى جسمي، جسم أقل من العادي كمان وكل حاجه فيا ملخبطة عمرى ما هكون فعلا نجمه ولا بطله مستحيل، انا أخرى كمبارس فعلا.

لمحت نظره شفقه فى عيون جنا و أخذتنى فى حضنها وهى تردد لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

*****

في صباح اليوم التالي رن هاتفي مبكرا فاستيقظت على صوته فكانت جنا هي المتصلة

فوضعت الهاتف جانبي وأكملت نومى ولكن هي لن تهدأ حتى قلقت منامي واضطررت للرد عليها :

- الوو حرام عليكِ حتى في الاجازة مصحيني من النجمة.
- بطلى كسل و قومي بقا أنا هعدي عليكى دلوقتى الاقيكى جاهزه

- أقوم أروح فين أنا دلوقتى ، هنروح نبيع لبن.

- لا يا ظريفه هنروح الانترفيو بتاع شركه الاعلانات قومى بقا وظبطى نفسك كدا والبسى أشيك حاجه فى دولابك

- أنا مش هروح يا جنا أنا كدا كدا مرفوضه ، هروح أكسف نفسى يعنى.

- ياساتر على التشاؤم والاحباط على الصبح يابنتى تفائلوا بالخير تجدوه ،

- انجزى بقا خمس دقايق وهكون فوق رأسك.

*****

ترددت قليلا ولكن كلام جنا شجعنى على الذهاب.

وبعد أن وصلنا الى الشركه أيقنت من الوهله الأولى أننى مرفوضه ولم يتم قبولى رأيت بنات فى غايه الجمال،بنات متحرره بملابسهم الغير محتشمه وبدون حجاب ووجوههم غارقه بمساحيق التجميل فكنت أنا وجنا مختلفين عنهم تماما ولكن كانت جنا تتميز بملامح وجهها الجميله جمالا طبيعيا لا يحتاج الى كل هذه المساحيق وقوامها الممشوق كان يحلى الثوب الذى ترتديه برغم بسطاته، أما أنا فقدت الأمل تماما فليس بوجهى ولا جسدى شىء مميز وجهى ذو البشره السمراء والملامح العادية وجسدى المليان لا ينفعان ابدا الا كومبارس فى المشاهد الكوميدية فلا يليق بى دور البطولة وان كنت فعلا استحقها.

جنا لاحظت أرتباكى رتبت على كتفى وقالت لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

جاء دور جنا ، دخلت المكتب لترى رجلا فى العقد الرابع من عمره ولكن مهتم جدا بمظهره وملابسه الفخمه واستايله الشبابى فكان يبدو وسيما أصغر من سنه وكأنه شاب فى العشرين وتقف جمبه فتاه بملابسها الخليعة وتتعامل معاه بمياعه وجرأه شديده وعندما تحدث أيقنت

جنا أن هذا الرجل ليس مصرى هو ثرى خليجي ويبدو أن أعجبه جمال جنا المختلف عن الفتيات التى حوله ويعرفهم ثم قال تيم :

- شو اسمك ياحلوه؟ وعندك كام سنه ؟

- اسمى جنا الحسينى وعندى ٢٢ سنه

- عندك خبره بمجال الاعلان جنا

- في الحقيقة دى أول مره أشتغل أنا لسه مخلصه معهد فنون مسرحيه السنه دى

-جميل ، بس زى ما انتى عارفه شغلانتنا هاد لازم فيهم بعض التنازلات مفهوم.

- تنازلات ازاى مش فاهمه ؟!

- يعنى زى الحجاب مثلا عمرك شفتى ممثله بالحجاب وحتى لو فى أدوارهم قليله ومحدوده، هتقبلى تقلعى الحجاب.

- هو ممكن أقلعه في التصوير تمام لو الدور عاوز كدا.

تيم بابتسامه خبيثة :

- يعنى موافقه على التنازلات يا جنا؟

- أيوه موافقه.

- تمام أبشرك بالعمل معانا وهتصل بيكى خلال أيام مبروك

جنا بفرحه وابتسامه تعلو وجهها : الله يبارك فيك متشكره أوى.

*****

وخرجت بعد قليل تبتسم لى و تحضننى فقد تم قبولها للعمل في هذه الشركة فرحت لها كثيرا ، ثم جاء دوري نظرت لها و أنا خائفة قالت لي:

- خليكى واثقه فى نفسك وموهبتك

دخلت مكتب تيم رضوان صاحب الشركة ثرى خليجي وقولت :

- السلام عليكم أنا ملك محمود بقدم على وظيفه موديل

تيم بضحكه مستفزه :

- مين هاد اللى ضحك عليكى وفهمك أنك ممكن تكونى موديل.

- طب حضرتك بلاش تحكم عليا من شكلى وشوف موهبتى الاول فى التمثيل

- موهبه أيش .. الكلام هاد مو بيأكل عيش نحن طالبين مزز و صبايا حلوين ولا تدرى ما تنباع منتجاتنا

خرجت من مكتبه وأنا مكسورة الخاطر وكرهت شكلى وجسمى أكتر من الاول ذهبت للعمل ببعض المسارح

ولكن لا احد يلتفت لى ودائما يضعوني في أدوار ثانويه وتنحصر فى الضحك على شكل جسمي فقط مع أن الجميع يشيد بموهبتى و خفه دمى ولكن هذا غير كافي لدور البطولة لابد أن تكون البطلة صارخه الجمال لديها كاريزما خاصة أتعينت بعد ذلك فى وزاره الثقافة وتعرفت هناك على أنس موظف زميل لى وهو أيضا لديه نفس مشكلتي هو طيب وحنون و دمه خفيف ولكن ليس وسيم ولا مفتول العضلات كأبطال السينما وشعره مجعد

وفيوم فجأنى أنس بطلبه للزواج منى ولكن أنا تعجبت قليلا فلماذا أنا وهناك الكثير من الجميلات و قال :

- آنسة ملك في موضوع كنت عاوز افتحك فيه، أنا كل يوم اعجبي بيكي بيزيد و بصراحه كدا عاوز اتقدملك

رددت بتعجب :

- معجب بيا أنا وعاوز تتقدملي أنا ! متأكد ؟

- أيوه أيه الغريب فى كدا ولا حضرتك مرتبطة بشخص تاني.

ضحكت بسخريه وقلت:

أنا مرتبطة لا خالص بس اشمعنا انا يعنى اللى عاوز ترتبط بيا وايه اللى عجبك فيا ؟

- انتى شخصيه محترمه ومتواضعة وحاسك شبهي أوى ، أنا مش عاوز أتجوز مليكان يا انسه ملك أمشى أتعايق بيه قدام الناس ، أنا عاوز واحده بنت حلال ترضى بعيشتي و بحياتى وتقف جمبى وأقدر أمنها على أسمى وعلى ولادي، لكن الشكل والجمال الخارجي دا أخر حاجه ممكن أبص عليها وأنا بختار شريكه حياتي، أنا أهم حاجه عندى جمال روحها وشخصيتها عاوزها زوجه صالحه ومثقفه لأن هى اللى هتقود الأسرة الى حياه أمنه وتؤمن لها مستبقلها برجاحه عقلها وتفهمها ، هعمل ايه بست جميله من بره بس فاضيه و سطحيه من جوه.

وأثناء حديثى معه تذكرت مقوله صينيه تقول : المرأة الصالحة ألزم للرجل من يديه وقدميه، أما الأمريكان فإنهم يقيسون كل شيء بالمال فيقولون:

- المرأة المرحة تساوي مليون دولار،
- والمرأة الجميلة تساوي ثلاثة ملاين دولار،أما المرأة الصالحة فتساوي ميزانية أمريكا كلها. فهنيئًا لمن قدم الدين والأخلاق.

شعرت أنه يشبهنى فى كل شىء، قربنا من بعض أكثر الى أن تحول ما بيننا الى قصه حب عظيمه تزوجنا بعدها ، حياتنا كانت عاديه وروتنيه جدا ذلك كان يعجب أنس ولكن لايعجبنى أنا ذلك أنا شخصيه طموحه وطموحى لا حدود له دائما أحلم بالشهره والنجاح وتحقيق الذات وكنت دائما فى خلافات مع انس بسب قلت المال والامكانيات وازداد الأمر سوء بعد أن أنجبت لارا وبعدها مالك ، زادت المصاريف علينا وازدات حياتى بؤسا و كأبه، اختفى الحب بينى وبين أنس فى هذه الفتره و أصبحت حياتنا كئيبه ومملله وفى يوم كنت جالسه أشاهد التلفزيون شاهدت فيلماً للنجمه جنا الحسينى ولكن الفيلم فشل فى السينما ولا يحقق ايرادات و انتقادات كثيرة من النقاد ولكن علاقاتها الكثيره و صداقتها الكبيره جعلتها تستمر وتصبح نجمه برغم كل كلام النقاد عنها وعن عدم وجود موهبه حقيقه لديها انها شكل فقط بلا موهبه جنا و تيم من داخل مكتب تيم قال :

- كنتى هايله يا روحى فى فيلمك الجديد أنا وفيت بوعدى معاكى أهو فين بقا وعدك معايا

- وعدى؟!.. أنا موعدتكش بحاجه أنت اللى بتوعد نفسك

تيم وهو يحاول يحضن جنا :

- جنا انا بحبك و مش قادر أعيش من غيرك

- سيبنى يا تيم .. قولتلك ألف مره لو بتحبنى يبقى تتجوزنى وتعلن جوازنا كمان

- بس انتى عارفه أنا متزوج وعندى أولاد

جنا وهى تتحرك نحو باب المكتب :

- خلاص يبقى تسبنى فى حالى

*****

اختفت جنا يومان من امام تيم وسافرت لتقضى الويك اند واغلقت تلفوناتها فكاد تيم ان يشت من اختفائها عنه فقرر أن يتزوجها ويوافق على شروطها بعد شهرين من ترتيب جنا لحفل زفافها على تيم اتصلت بملك لتعزمها على حفل زفافها :

- ألو مين معايا

- مين معاكى أاه يا ندله نسيتى صوتى

ملك وهى تضحك :

جنا حبيبتي و حشاني موت.. انتى اللى ندله والشهره غيرتك علينا يا نجمه

- يا ختى اتنيلى والله حياه كلها تمثيل وأقنعه وسط كله زباله.. بجد أنا مفتقداكى أوى

- وانا كمان نفسى أشوفك واتكلم معاكى.. بس ايه سر الاتصال السعيد دا

- فرحى الاسبوع الجاى و مينفعش صاحبه عمرى متكونش معايا فى يوم زى دا

- ألف مليون مبروك يا حبيبتى أنا فرحتلك اوى..وياترى مين دا ابن المحظوظه

- تيم راضون صاحب شركه الاعلانات

ملك وهى تضحك :

هههههه لا يبقى انتى اللى بنت المحظوظه كدا

- ولا محظوظه ولا حاجه دا جواز مصلحه ومفهوش حب هو متجوزنى عشان شكلى وجسمى وانا وافقت عشان خاطر فلوسه.

واثناء حديثى فى التلفون دخل أنس الغرفه

- بتكلمى مين ؟

- طيب يا حبيبتى ان شاء الله أنا جايه..معلش هقفل عشان العيال.

- بقولك بتكلمى مين؟

- فى ايه يا أنس دى جنا الحسينى صحبتى كانت بتعزمنى على فرحها

- الفنانه جنا الحسينى بنفسها بتعزمك على فرحها يا ماشاء الله

- أنت بتستقل بيا ولا ايه وبعدين هى صحبتى من قبل ما تكون فنانه ومشهوره كدا

- لا مش بستقل بيكى ولا حاجه بس أكيد مش هتروحى فرح زى دا بهدومك وحاجتك دى وهتقوليلى بقا عاوزه وعاوزه..

- ايوه طبعا فرح زى دا أنت عارف هيكون معزوم فيه مين؟.. كل نجوم الوطن العربى وخصوصا عشان عريسها تيم راضون

- طب أنا أعملك ايه يبقى متروحيش أحسنلك.

- لا بقا يا أنس هروح.. أتصرف خد سلفه من اى حد دا مش ذنبى أنى اتجوزت راجل فاشل معدوم الطموح زيك.

- أنتى أتجننتى يا ملك أحترمى نفسك.. بدل ما عرفك الراجل اللى مش عجبك دا هيعمل فيكى ايه

فجأة يسمعون صوت أولادهم يبكون من صوتهم العالي فتذهب ملك مسرعة الى غرفه اولادها لتحضنهم و تهدأهم وخرج أنس خارج البيت وبعد أن نامو أولادها

جلست بمفردها تحدث نفسها تبكى يارب أنا مش طماعة ،انا انسانة عندي طموح وحلم نفسى أحققه القناعة لا تعارض الطموح ، القناعة هي حدود الممكن للطموح، لو أصغت الطبيعة الى مواعظنا في القناعة لما جرى فيها نهر الى بحر ولما تحول شتاء الى ربيع وسر الطموح البحث عن المفقود مع حمد الله على الموجود.

* الطموح هو الحل الاخير للتخلص من الفشل -أحمد الشقيري

الطموح عقار يجعل مدمنيه قابلين للجنون

* طالما لدى طموح فلدى سبب للحياة. .القناعة تعنى الموت ، رأيت القناعة رأس الغنى

فصرت بأذيالها متمسك.. فلا ذا يرانى على بابه ولاذا يرانى به منهمك.. فصرت غنيا بلا درهم أمر على الناس شبه الملك ، أبارك في الناس أهل الطموح ومن يستلذ

ركوب الخطر وأعلن في الكون أن الطموح لهيب الحياه وروح الظفر - أبو القاسم الشابي ..

انا فعليا وحشه و للأسف شايفه نفسى وحشه والموضوع مأثر عليا لدرجه أنى بقيت حساسه جدا لاى ملحوظه على شكلى ، وكمان ببص فى

الارض طول مانا ماشيه ، أنا عارفه أن محدش لى يد فى شكله بس الموضوع خانقنى بشكل كبير نفسى الناس تحبنى ، نفسى أسيب بصمه وكل الناس تتكلم عنى بالخير أنا معنديش كاريزما أجذب الناس ليا واخليهم يحبونى

دخل أنس أثناء بكاء ملك ، مسح دموعها وحضنها

- متعيطش يا حبيبتى دموعك دى غاليه عندى أوى ..أنا أتصرفت

و جبتلك فلوس تشترى اللى نفسك فيه.

- لا يا أنس خلاص أنا مش عاوزه حاجه ومش هروح الفرح ،مش هحملك فوق طاقتك

- لا بقى دا أنتى هتروحى وعاوزك تبقى أشيك واحده فى الفرح كله.

ملك وهى تبتسم : تسلم يا حبيبى .. معاك كام ؟

- ألفين جنيه..

- ملك بعصبيه شديده : نعم !! عاوزنى ابقى أشيك واحده فى الفرح بألفين جنيه بس دا يادوب أديهم للميكب أرتيست.

أنس بصوت مرتفع :

- أنا زهقت منك بجد أحترت أراضيكى أزاى وانتى بنى أدمه ماديه وطماعه ومفيش حاجه عجباكى.

- هو عشان عاوزه أحسن من مستوايا و مستوى ولادى

وأعيش زى البنى ادمين أبقى ماديه وطماعه يا استاذ ، انا متخلقتش عشان ابقى الجاريه بتاعك أنت وولادك وتعيشنى بملاليم أنا أتخلقت عشان أكون نجمه.

- فوقى بقا من التخاريف والاوهام دى ومتخربيش بيتك بأيدك واهتمى شويه ببيتك وولادك يا ست النجمه.. فى فرق بين القناعه والرضا والطموح، قناعتى ورضاى على قضاء الله والرزق لا يتعارض مع الطموح ابدا وامرنا الله بالسعى والا لهلك الناس فى منازلهم.

- ما تقول لنفسك فين سعيك دا ؟؟

- والله أنا فعلا بسعى فى حدود أمكانيتى والفرصه اللى جتلى وراضى وسعيد بحياتى وعشان توصلى للراحه النفسيه دى حبى واقعك كما هو وارضى بما قدره الله

لـــك و الاحســـاس دا لا ينفـــى فكـــره الطمـــوح نحـــو الأفضـــل.. النفس تنقـاد لمـا تهـوى والقناعـه كنـز الفـرق بينهمـا انـك بالقناعه تـزداد سـعاده وبـالنفس تـزداد احتياجـا الـنفس راغبـة أذا رغبتها وأذا ترد ألى قليل تقنع.

- انـــت كلامـــك متنـــاقض علـــى فكـــره أزاى عـــاوز تكـــون طموح وانت معندكش الحلم والهدف لى دا !!

- مفـــيش فايـــده فيكـــى.. أنـــا داخـــل أنـــام دى عيشـــه تقصـــر العمر. تـانى يـوم أتفقـت مـع أنـس بعـد العمـل يـذهب ليأخـذ الاولاد مـن الحضـانة لانـي سـأذهب الـى خـالتي فـى محافظـه أخرى وسأحضـر غـدا، وافـق أنـس بعـد اقناعـه ، خـالتي التـي تعـيش فـي بلـده أريـاف ولكـن لا يرزقهـا الله بـالاولاد كانـت تعتبرنـي كأبنتهـا وخصوصـا بعـد وفـاه والـدتي و والـدى ولا يتبقى لي سواها جلست أنا وخالتي نتحدث

- مـــش كنتـــى تجيبـــى العيـــال معـــاكى دول وحشـــونى ونفسى أشوفهم.

- مره تانى بقى يـا خـالتى انـا أصـلا نفسـيتى تعابنـه وجايـه أغير جو و أرتاح من زنهم شويه وقرف أبوهم

- مالك يا بنتى!! ايه هو انتى زعلانه أنتى وأنس ولا أيه

- لا أبدا بس هو بقى أنسان ممل وبارد والعيشه معاه لا تطاق الصراحه

- ايه بس اللى حصلكو دا كل الناس كانت بتحكى و تتحاكى عن حبكم لبعض، ولا نسيتى دا الكل كان بيحسدك على حبه ليكى.

- الحب لوحده مش كفايه ، فى حاجات تانيه بتظهر وبتبقى أقوى من الحب دا وبتموته.

- أزاى الحب كل حاجه ! وهو بيحبك بجد.

- بس الحب من غير حاجه تحييه بيموت بجد..هو مبيعملش غير انه بيحبنى وشويه حنيه وطيبه معايا مبيعملش حاجه تثبت الحب دا وتقويه.. مبيعملش حاجه تانيه تجدد حياتنا وتعيشنا فى مستوى أحسن..زهقت منه ومن نفسى ومن حياتى كلها بجد.

ملك تنهار من العياط و خالتها تأخذها فى حضنها

- استهدى بالله كدا يا حبيبتى وكل مشكله وليها حل ان شاء الله.

- الأ مشكلتى هى اللى ملهاش حل..عشان بجد المشكله فيا أنا.. طول عمرى وأنا شايفه نفسى وحشه ودا مخلينى مش عارفه احقق احلامى.

- مين قالك انتى وحشه بس. .كل واحد ليه جمال مختلف عن الباقين مش كلنا حلوين من نفس الجهه، كفايه جمال روحك وخفه دمك.

- أنا بقى عاوزه الجمال اللى من برا دا اللى كل الناس بتبص عليه.

- ما هو لو أنتى حلوه من بره بس وأنتى كشخصيه وحشه محدش هيتبهر بيكى..أنك تبقى كويسه من جوه ده هيخليكى حلوه من بره فى عيون اللى هيستحق التعامل معاكى ويستحقك.

- أنتى فاكره صحبتى جنا الحسينى اللى كنت بحكيلك عنها زمان.

- ايوه ومين دلوقتى ميعرفش جنا الحسينى .. بس هى مبتعرفش تمثل ومش مقنعه خالص حتى فلمها الاخير فشل واتهجمت النقاد.
- أنا عارفه كل اللى هى وصلتله دا بسب جمالها وعلاقاتها..

من زمان وهى عندها كاريزما كدا بتجذب كل الناس ليها، على فكره فرحها الاسبوع الجاى هتتجوز تيم رضوان.

- بجد هى عزمتك ولا ايه ؟

- ايوه عزمتنى بس أنا مش هروح، فرح زى دا عشان أروحه لازم أعمله جميعه الاول.

- لا يا حبيبتى شوفى اللى انتى عاوزه كله و متحمليش هم أنتى بنتى يا ملك.

- ربنا يكرمك يا خالتى ، أنا ممكن أستلف منك مبلغ كدا و هردهولك كل شهر جزء كدا.

- أطلبى يا حبيبتى اللى أنتى عاوزه الخير كتير الحمدلله.

أتصل أنس بملك و هو غاضب جدا و متعصب عليها فى التلفون

- ألو..فى ايه بتكلمنى كدا ليه !؟

- تعالى بسرعه يا هانم أبنك فى المستشفى وقع و أيده أتكسرت عشان حضرتك سيبلى أطفال وبتستهبلى.

- هو انا يعنى سيباهم فى الشارع ما أنا المفروض سيباهم مع أبوهم يا أستاذ.

خاله ملك :

- مش وقته الكلام دا يا بنتى.. نطمن على الواد الاول.

سافرت ملك و ذهبت مسرعه الى المستشفى و اخذت أولادها فى حضنها وهى تبكى

وبعد أن أتطمنت على ابنها عادوا الى البيت.

أنس :

- ممكن بقا مفيش شغل تانى وتأخدى بالك من بيتك وولادك، المره دى ربنا سترها المره الجايه مش عارفين ممكن يحصل ايه.

- لا طبعا أنت بتقول ايه أنت عاوز تقضى عليا وتلغى طموحى وكيانى، كنت أتجوزلك واحده جاهله ملهاش كيان تقعد خدامه بالعيال على ما سى السيد يشرف.

- ولو الشغل دا مخليكى مقصره جامد فى حق عيالك و حق بيتك، بصى يا هانم دا منظر بيت دا حرام عليكى هتفوقى من أوهامك دى أمتى.. أنا زهقت.

دخل أنس الغرفه لينام و دخلت ملك لتنام مع أولادها فى غرفتهم. و ظل الحال بينهم هكذا بدون حوار ولا روح كلا منهم لا يحدث الاخر وفى يوم الفرح بعد أن حضرت ملك نفسها ذهبت الى الفندق الذى به حفل الزفاف، صعدت الى غرفته جنا الحسيني ، و كان الجميع ملتف حول جنا ليحضروها لحفل زفافها وكانت الغرفة مليئة

بكثير من المساعدين و الميك أب ارتست و مصففي الشعركانت تجلس جنا على كرسى و حولها من يصفون لها شعرها ويضعون لها المناكير فى قدمها دخلت ملك الغرفة وهى مبهورة بكل شىء حول جنا و شعرت أنها مرتبكه قليلا من جو الغرفة ، ألقت السلام على جنا فقامت جنا لتسلم عليها و أخذتها فى حضنها بعد غياب سنوات

- حبيبتى وحشانى أوى .. ألف مبروك يا جنا.

- وانتى كمان وحشانى أوى.. ايه أخبارك؟ الدنيا عاملة معاكى أيه؟

- الحمدلله أهو ماشى الحال.

- أقعدى جمبى كدا و أحكيلى..مشتاقه للكلام معاكى زى زمان فاكره ؟

- ايوه طبعا هو أنا أقدر أنسى.. يارب بس انتى اللى تكونى فاكره أصلا هو احنا بقينا دلوقتى أد المقام.

- عيب عليكى متقوليش كدا أنتى عارفه معزتك عندى أزاى، احنا كنا أقرب أتنين لبعض

- اها والله أنتى كنتى أقرب واحده ليا و بحبك جدا.. يمكن عشان بتكملى الناقص اللى جوايا أو بستمد قوه شخصيتى منك.

- انتى عارفه يا ملك لو أنا وأنتى بقينا واحد؟! شكلى وعلاقاتى مع موهبتك فى التمثيل وخفه دمك هنبقى مكس نجمه محصلتش.

قلت لها ضاحكه :

- بس يا خساره بقا الحلو مبيكملش.

عدت الى المنزل وكلمه جنا ترن فى أذنى ..

ماذا لو كانت روحى فى ذلك الجسد..

كنت قرأت هذا الخبر من قبل على موقع الفيس بوك مجموعه علماء فى اليابان أخترعو جهاز بحجم كف اليد وبه سلكان بيبدل أشارات المخ بين جسمين مختلفين ، يتم وضع سلك على رأس شخص والسلك الأخر على رأس الشخص الأخر ،كل واحد منهم تتحول روحه لجسد الأخر.. لحد ما يقرروا يرجعوا زى الاول أو لا ، ساعتها أتمنيت أشترى الجهاز دا ولكن كان سعره غالى جدا. بعد كام شهر من جواز جنا الحسينى ، تيم معامله ابتدت تسوء معها واكتشفت أنه على علاقه بأخريات وعندما وجهته بخيانته لها أهانها و سافر دبى وتركها وحدها فى خلال هذه الفتره كان انتج لها ٣ أفلام ولكن فشلو ورأى النقاد فيها أنها شكل بس لكن كتمثيل وموهبه صفر الموضوع دا سبب أكتئاب لجنا و قصر على حالتها النفسيه وكان سبب

مشاكل بينها وبين تيم وخصوصا بعد ما اكتشف أنها عندها عيوب تمنعها من الانجاب، أتفقوا على الطلاق بعد ما كتب لها فيلا ومبلغ كبير ، جنا أتصلت بملك..

- الو..ازيك يا ملك

- تمام الحمدلله انتى ايه اخر اخبارك يا نجمه

جنا بصوت باكى :

- أنا محتاجه أشوفك ضرورى.
- مالك يا جنا أنتى بتعيطى ليه ؟ فى أيه ؟
- يا ريت تجى البيت عاوزة أتكلم معاكى

تانى يوم ذهبت ملك الى جنا في فيلتها :

- جنا حبيبتي وحشاني

- أنتى أكتر والله ..

- صحيح الخبر اللى كل السوشيال ميديا بتحكى عنه دا.. انتى

انفصلتى أنتى وتيم !؟

- أيوه.. اللى بنا أصلا مكنش حب ولا جواز بجد يعنى، دا جواز مصلحه ، هو أتجوزني عشان جسمي وأنا وافقت عشان فلوسه.. وأهى المصلحة خلصت خلاص.

جنا بكت بكاء شديد ، أخذتها ملك فى حضنها لتهدئها، و قالت ملك :

- متزعليش لما تلاقى حد فرط فيكى.. أكيد راح لحد شبهه ويستاهلوا بعض.. وربنا أكيد هيعوضك باللى يستاهلك ويحبك حب حقيقى.

- كل اللى بيقربو منى ويعرفونى عشان خاطر مصلحه.. مش حاسه أن فى حد بيحبنى لشخصى أنا حد يحب جنا من جواها كل باصص على شكلى و نجوميتى وبس.

- أزاى يا جنا انتى أى حد يشوفك لازم يحبك.. أنتى تتحبى بسرعه.

- بتحب بسرعه بس برضو بتساب بنفس السرعة.. بيحبونى من بره عشان شكلى بس محدش حب روحى.. حقيقى الكريزما دى ليها لعنه، برغم أن أصحاب الكاريزما بيتحابو بسرعه ألا أنهم بيتخلصوا مننا بنفس السرعة..الشخص الثابت والمستمر هو اللى بيدخل القلب بعد معاناة.

- متزعليش نفسك ، قريب أوى هتقبلي الانسان اللى هيحبك ويعشقك بجد ويعوضك عن كل دا.

- أنا كرهت شكلى و جسمى مبقتش طايقه نظرات عيونهم ليا ، مش طايقه نفاقهم ليا عشان أنا النجمه.

- ملك وهى تضحك : لما أنتى كرهتى شكلك يبقى أنا أروح أنتحر بقا.

- يا حبيبتى أنتى مش وحشه ، أنتى بس لازم يكون عندك ثقه فى نفسك أكتر من كدا.. طب ياريتنى أنا كنت الشكل اللى مش عجبك دا بس الاقى الحب والدفى اللي بجد وشفتى برغم أن على قدر من الجمال لكن مقبلتش فى حياتى حد بيحبنى بجد حب حقيقى، الحب الحقيقى أنك تقابلى شخص يخليكى تحبى نفسك وتحبى الدنيا وتبقى مبسوطه.. بجد اللى بيحبك مش هيبص لشكلك ولا وزنك ولا عيوبك هيحبك وخلاص..

- ياا انتى كنتى حبيتى تيم للدرجه دى .

- حبيته !! هو أنا كنت بلحق أشوفه وأعيش معاه حياه زوجيه طبيعه عشان أحبه ، دا يا دوب كنت بشوفه ساعتين كل كام يوم وكنت لما أزهق ولا أشتكى يرميلى شويه فلوس وهدايا عشان يسكتنى ، عمرى ما عيشت معاه اى مشاعر جميله زى اللى بتبقى بين أى زوجين ولا حتى كان فى بينا تفاهم ولا دفى ولا احتواء..

واللى صدمنى لما عرف أنى مش بخلف اختار أنه يتخلى عنى بكل سهوله كأنى كنت سلعه اشتراها وأستهلكها وقرر فى لحظه انه خلاص مش عاوزها، شفتى حياتى اللى يمكن ناس كتير لو بصت عليها من بره تحسدنى عليها وتفتكر أنى خلاص كدا مفيش حاجه نقصانى وأنا للأسف نقصنى كتير، نقصنى أحس أنى أنسانه بحب وبتحب بجد ،مش نجمه كله مبهور بجمالها وحياتها ادام الكاميرات وبس لكن فى الكواليس أنا وحيده جدا ميغركيش اللمة الكدابة اللى بتبقى حواليا دى.

ازدادت جنا فى البكاء وهى تقول :

- كان نفسى أبقى أم ، بس أظاهر أتكتب عليا انى أفضل طول عمرى وحيده و ميبقاش ليا حد، كان نفسى أحس انى زوجه ماليه عين جوزها وبيحبها زى ما هى كدا مش بيخونى بعلاقاته المقرفه ولو اتكلم ولا أشتكى أتهن بالشكل دا ويقولى أنا اللى عملتك نجمه و كأنى مليش لزمه فى حياته ولا وجود أصلا.

- يا حبيبتى ياجنا كل دا شايله فى قلبك ،فعلا أنا فى لحظه حسيت أنك كدا وصلتى لكل اللى اى بنت بتحلم بيه شهره وفلوس و متجوزه راجل غنى ولى مركزه الاجتماعى.

قالت جنا بصوت بكاء مرتفع وهى منهاره عصبيا :

- أنا مش عاوزه كل دا، خدى منى الشهره بس ادينى

الحب اللى بجد ، خدى منى الفلوس بس ادينى عيل من عيالك ، خدى منى جوزى الغنى بكل نفوذه و فلوسه بس أدينى راجل يعرف يحتوينى .

حاولت ملك تهدئه جنا فأخذتها فى حضنها

- اهدى بس ياجنا ، خلاص دا مش أخر راجل فى الدنيا عشان تعملى فى نفسك كدا ، أكيد ربنا هيعوضك بالاحسن منه ، دلوقتى عاوزكى تركزى فى شغلك ومستقبلك.

- لا ياملك أنا خلاص هعتزل التمثيل، أنا مش هضحك على نفسى أكتر من كدا .

- شفتى الجهاز اللى أخترعو فى اليابان ، لو اتنين وصلو الاسلاك بدماغ بعض فى الجهاز دا بيحول أشارات المخ وكل واحد بيكون وعيه فى جسم التانى و ممكن يرجعو تانى عادى.

لمعت الفكرة في دماغ جنا وقررت تشترى الجهاز دا وجبته عندها فى الفيلا ، وفى يوم أتفقنا على أننا نبدل وتذهب روح ملك الاستديو للتصوير وروح جنا كانت فى

جسم ملك رجعت بيتها جلسنا على الجهاز وفى خلال ثوانى حسيت أنى فقدت الوعى و بعد دقايق فوقت مش مصدقه النتيجه خرجت ملك بشكل وجسم الفنانه المشهوره جنا الحسينى ، بصت لنفسى فى المرايا كنت فرحانه أوى، لاول مره أحب شكلى ، جسمى بقى مظبوط ، شعرى بقا أصفر و ناعم جدا عينى بقا جذابه وملونه بقيت النجمه جنا الحسينى انبهرت بكونى نجمه مشهوره

والجميع يلتف حولى لارضائى، لأول مره فى حياتى أمشى بكل ثقه، بصيت على جنا حسيتها عاوزه تعيط بعد ما دخلت فى جسمى التخين دا ، وجنا ذهبت الى بيت ملك فى الاول كانت مرتبكه قليلا، لانها ذاهبه لتعيش فى حياه جديده عليها و أشخاص ليست متعودة عليهم و مسئوليه من نوع اخر، جنا كانت تعلم أنها لن تنجب أبدا فذلك دفاعها نحو أطفال ملك بحب وحنيه لتشعر باحساس الامومة ولولا دقيقه فى عمرها.. نظرت جنا الى البيت شعرت انه غير مرتب قامت بترتيب البيت و أعدت أصناف جديده من الطعام جلست لتلعب مع لارا ومالك ، عاد أنس اللى بيت وجد البيت رائحته جميله و مرتب وملك تجلس مع أطفالها يضحكون، اندهش من ذلك وشعر بشىء غريب..

- السلام عليكم .. حبايب قلبى وحشتونى

قبل أطفاله وقبل ملك ايضا، ولكن ملك كان تشعر بالخجل منه.

- فى ايه يا ملك أنا حاسس أن فى حاجه غريبه.

- حاجه غريبه أزاى يعنى.. مفيش حاجه أهو.

- طيب يا حبيبتى أنا شامم ريحه الأكل تجنن ياترى الشيف بتاعى هيكلنى ايه؟

- ثانيه والاكل يكون جاهز.

- أساعدك فى حاجه يا حبيبتى.

- لا انا خلصت كل حاجه هرص بس الاطباق على السفره.

- طب يلا نرصهم سوا.

ساعدها أنس فى اعداد الاطباق وجلسو على السفره ليأكلو الطعام.. أنس كان ديما حريص على ان يأكل ملك والاولاد

جزء من الطعام بيده قبل ان يأكل هو.. مد أنس يده ووضع الطعام فى فم جنا ولكنها كانت تشعر بالخجل والارتباك فأمسك يداها وقبلها وهو يقول:

- تسلم ايدك يا حبيبتى الاكل جميل أوى.

شعرت جنا بالحب والألفه لأول مره واستشعرت قول الله تعالى وجعل بينكم موده ورحمه ، لأول مره كانت جنا تشعر بمعنى السعاده الزوجيه الحقيقه فهى لن تشعر بها مع تيم فى فيلتها الواسعه وأثاثها الباهظ الثمن ، وشعرت

بها حقا فى ذلك المنزل الصغير البسيط. فالسعاده ليس لها وقت محدد ولا معنى محدد ولكل منا فلسفته الخاصه عنها، فكلا منا يراها فى الشىء الذى ينقصه ، فالفقير يراها بالمال، والمريض يراها بالصحه،والسجين يراها بالحريه وأولئك يرونها بالحب.. وتبقى معانى السعاده غير محدودة أبدا !!دائما نبحث عن ما ينقصنا ولا نعلم بأن لدينا ما هو أجمل بكثير،فلدينا أشياء كثيرة هى بمثابه أحلام لغيرنا ، فالسعاده ليست حكرا على سن معين أو مال أو مركز، السعاده قد تجدها فى أبسط الأشياء ولن يعرف السعاده الا من أراد أن يكون سعيدا ولن يهديها أحد لك الا اذا رغبت فيها ولاتبحث عنها لانها قد تكون قريبه منك ولكنك لا تراها ، لذلك لا تنتظر من أحدهم أن

يوقع ورقه سعادتك، لا تنتظر من أحدهم بأن يمنحك تلك السعاده ، بل أبحث عن سعادتك بنفسك ولا تحرم نفسك فى العيش مع كل لحظه من لحظاتها وأياك أن تعتقد أن السعاده فقط فى الأشياء باهظه الثمن التى نمتلكها بل هى تسكن فى أبسط الأشياء من حولنا..

- أنس .. أنا لازم انزل بعد الغدا أشترى شويه طلبات

- طب خليكى انتى فى البيت مع الولاد و أنزل انا أشتريهم

- لا معلش لازم أنزل أنا..

- خلاص يا حبيبتى بس متتأخريش عشان أنا كمان عندى مشوار مهم.. أنا كلمت واحد صحبى مخرج و خدت دور ثانوى فى مسرحيه وقبضت كمان العربون أهو، خدى خلى معاكى عشان لو نفسك فى حاجه.

- لا شكرا مش عاوزه حاجه.

- انتى لسه زعلانه منى.. يا ملك أنا بحبك و مقدرش على زعلك ، انتى كل حاجه ليا فى الدنيا ومليش غيرك.

- لا خالص مش زعلانه ولا حاجه بس خليهم معاك دلوقتى لحد ما أرجع.

كانت ملك أنتهت من التصوير و المخرج وكل المتواجدين شكرو فى أدائها التمثيلى الذى تحسن كثيرا، ذهبت الى الفيلا و انتظرت حتى عادت جنا و أوصلو أسلاك الجهاز وعاد كل شىء لطبيعته كانه لن يحدث واستمر الحال شهور جنا بتروح الصبح تشتغل موظفه و بعدين ترجع البيت تقعد مع أولاد ملك و تطبخ لزوجها وفى ذلك الوقت أذهب الى الاستديو لأنهى أوردر التصوير وأحقق حلم التمثيل والشهره ونتقابل أخر اليوم كل واحد يرجع لطبيعته تانى فى الوقت اللى كنت ببص فيه لنفسى جوه جسم جنا كنت بحبنى فعلا، حبيت ضحكتى واللمعه فى عينى، حبيت أنى وقت ما أطلب حاجه تجيلى، وأن كل طلباتى أوامر، حبيت صوت التسقيف بعد كل مشهد بأديه، من مخرجين عمرى ما كنت أحلم أتصور معاهم.. وبصراحه جنا كانت بتصعب عليا فى الوقت دا ، أنا أكتر واحده مقدره معاناه انها تعيش فى جسمى مع شخص زى جوزى كل همه انى أفضل قاعده جمبه من غير طموح ، وأطفال مابيبطلوش عياط.

وفى الفتره دى جنا الحسينى بقت النجمه رقم واحد فى مصر، عملت ثلاث أفلام ومسلسلين.. صحيح النجوميه دى نصها موهبتى، بس مين مهتم بملك مين هيسيب أميره الحفله ويبص لواحده ماحصلتش حتى تكون وصيفه؟! فى

الفتره دى كان تيم رجع القاهره و بيحاول يطاردنى فى اى مكان أذهب الى وقت التصوير و كان بيحاول يكلمنى لكن كنت برفض أقابله و بتهرب منه بأى طريقه وفعلا عرفت جنا بأن تيم بيطاردنى و بيحاول أنه يتكلم معايا وهى نفسها استغربت جدا وقررت أن هى تجى معايا فعلا الاستديو وقت التصوير ولكن بصوره ملك وهتشوف فعلا هو عاوز منها ايه بعد اللى حصلها بسببه، أول ما وصلنا كان هو هناك حاول يكلمنى أنا على أساس أنى جنا ولكن دخلت الغرفه الخاصه بيا وقفلت الباب وجنا هى اللى فضلت واقفه

- أنت عاوز منها ايه تانى مش خلاص طلقتها واتخليت عنها.

- وأنتى بصفتك ايه تتدخلى ما بينا ولا هى عينتك المحامى بتاعها.

- أحب أقولك أنك مستفز جدا على فكره ، انت ازاي اصلا مسامح نفسك عشان يبقى عندك الثقة الجامدة دي انها ممكن يكون في أمل انها تسامحك!!

- أنا بحبها وندمت على اللى عملته معاها وحسيت بغلطتى ، بس أراضيها أزاى..

- انت ازاى شايف ان مشاعر الناس لعبه كدا !! ارجووك انت ابعد عنها طول ماانت بتحاول تقربلها انت بتأذيها جدا نفسيا لانك مش متخيل كم الالم النفسى اللى سببتهولها .. منك لله انت وكل الناس اللى مبتقدرش مشاعر غيرها ... لو لسه فيك ذره ندم ياريت تبعد عنها ... علاقتكوا دى انت اللى كتبت بايدك نهايتها فمتستناش منها اى تنازل ،هو أنت وأمثالك تدمروا الواحد نفسيا وفالاخر تسألوا ارضيها ازاى.

- قوليلها أنى مستعد أعوضها عن كل اللى راح و نبدأ صفحه جديده، فلوسى و أمالكى كلها هتبقى تحت رجليها.

- و ده مبدأ الناس اللي عيونها فارغة زى حضرتك ، و تمسكك ده بس عشان هى رفضاك ما هو اللى تملكه الايد تكرهه العين ، و لو قبلت و اتجوزتك انت هاترجع أسوا. الطبع غلاب، هو دا حال البشر .. بيرمي وبيهمل الشيء اللي ضامنه وفى ايده عشان يكسب البعيد و اللي يهون عليك مرة هايهون تانى الف مرة ربنا يعوضها بعيد عنك.. نصيحتى ليك ابعد عنها اللى عملته فيها اكبر بكتير من كلمه وجع وكسره وحزن اللى جواها مستحيل الفلوس والدهب والأسف ممكن يمحيه ، اللى جواها لا انت ولا غيرك يقدر يطيبه..

أنهت جنا حديثها و دخلت الغرفه سريعا و أغلقت الباب وأنهارت من البكاء وحاولت ملك تهدئتها وفهم سبب بكاءها

- فى ايه يا جنا هو الحيوان دا قالك ايه ولا ضيقك فى ايه تانى!؟

- لا انا اللى قولت كل اللى جوايا و أرتاحت خلاص فاكرنى لعبه وعاوز يشترينى تانى بفلوسه.

- لا الشخص ده لو اتقلب لبلياتشو قدامك أوعى ترجعي لان الشخص ده مش لى الامان اطلاقاً هو صعب عليه انه شايفك مش مقهوره بالعكس شاف نجاحك اكبر من الأول والاصعب انك رافضه ترجعي.. إيذاء القلوب ليس بهين..

وبعد فتره الموضوع اتطور معايا وبقى عندى شغف أفضل فى جسم جنا أطول وقت ممكن ، كنت بأعد الدقايق وأنا ملك عشان أرجع تانى أعيش جنا الوضع كان شبه طبيعى لحد ما جنا سافرت بره مصر تبع مهرجان سينمائى ساعتها ما قدرتش أعيش فى كابوس ملك.. سافرت يومان عند خالتى فى البلد..

- خالتى أنا عاوزه أقولك سر كتماه فى قلبى بقالى شهور، ونفسى أفضض وأعرف اللى بعملو دا صح ولا غلط..

- قولي يا حبيبتى خير؟!

- تعرفى أنا و جنا صحبتى اشترينا جهاز من اليابان بيبدل اشارات المخ وبقالى فتره بروح بدالها التصوير وهى بتقعد بدالى فى البيت.

- مش معقول يا ملك أنا مش مصدقه اللى أنتى بتقولى دا، ازاى يا بنتى تعملى فى نفسك كدا طب ازاى مفكرتيش فى بيتك وولادك و بتسبيهم كدا !

- أنا أنسانه عندى طموح وأحلام عاوزه أحققها هفضل قاعده جمبهم كدا لحد أمتى محلك سر

- دا مش طموح ، فى شعره رفيعه بتفصل بين الطموح وعدم الرضا، فين دا الانجاز اللى حققتيه لنفسك من دا كله، جنا هى النجمه الحقيقه وانتى زى ما انتى ملك الموظفه ، اللى محدش عارفها ولا بيديها اى أهتمام.. انتى كدا بضيعى حياتك هدر ،

حبى نفسك زى ما انتى و شوفى مميزاتك ايه وركزى عليا و عيوبك حاولى تعالجيها.

- أنا كلى عيوب مفيش أى مميزات.. معنديش رضا بشكلى.

- بصى يا حبيبتى ربنا قسم الرزق دا بالتساوى، يعنى جميع النعم عند البشر جميعا متساويه ، بس ربنا أخد من دى الجمال و أعطاها الصحه والذريه الصالحه، وأعطى التانيه جمال بس حرمها من حاجات تانيه ممكن تكونى أنتى مش شايفه و ممكن مثلا هتتعرض لأبتلاءات تانيه فى المستقبل، يعنى لو واحده فاقده البصر وقالوا لها أنتى أجمل أهل الأرض هل هيفرق معاها وهى مش شايفه نفسها أصلا؟! لا تنظرى الى نصف الكوب الفارغ وانظرى لغيرك كل أنسان عنده ابتلاءات.. انتى بس اللى فاقده الثقه فى نفسك وفى حاجه أسمها الرسايل السلبيه اللى بتعطيها للمخ ، لو انتى شايفه نفسك جميله هتبقى جميله والناس هتشوفك زى ما أنتى شايفه نفسك (كن جميلا ترى الوجود جميلا) العيب مش فى خلق الله، العيب فى نظرتك أنتى لنفسك.. الكثير منا يعتقد أن السعاده تكمن فى أكتمال لوحته بمعنى أن يمتلك شيئا ينقصه فيظل هاجسه أنه لن يعرف السعاده ألا به وبذلك أصبحت السعاده عنده مشروطه،مع أننا لو بحثنا داخلنا لوجدنا السعاده فى كل مالدينا رغم عدم كماله،فالسعاده ليس لها كيل أو ميزان..السعاده هى أن تجد داخلك المنفذ نحو

بصيص النور الذى سيضىء حتما حياتك ،بكل بساطه يكفى أنى لازلت أستيقظ صباحا لأرى شمس يوم جديد لأعلم أن السعاده الحقه لازالت موجوده بين ثنايا هذا النور.. لو بحثنا داخلنا جيدا ونظرنا حولنا سنجد السعاده بانتظارنا، بانتظار أن نطلق لها العنان دون أى شروط أو قيود.

قالت ملك بنبره حزينه:

- طب نعمل ايه بقا فى الناس اللى مبتبصش غير على الشكل والمظاهر، الموضوع دا مأثر عليا جدا..

- مش كل الناس سطحين وبشوفو الشكل الأول.. الشكل كدا كدا بيروح مع الزمن ، الروح هى اللى بتفضل، هى اللى بتعيش وهى اللى بتحبها الناس، عمرى ما شفت شخص سوى بيحب حد عشان شكله حلو، بالعكس عشان روحه حلوة وتصرفاته معتدلة وطبعه لين ، اتمنى تكتشفى دا جواكى الروح والتصرفات والطباع الجملية وتتعلمى حاجات تزيد ثقتك فى نفسك.. هو فعلا فى ناس بتتحب بمجرد رؤيتهم ، لكن فى ناس برضو بتتحب بسبب أخلاقهم.. وبعدين حتى لو الحلاوه بالشكل هتروح لاننا كلنا هنعجز وهنكرمش لكن اللى هيفضل الشخصية، وربنا جميل بيخلق كل حاجه جميله ، المفروض نقول

الحمدلله انه خلقنا فى أحسن شكل الحمدلله لا أتولدنا بعيب خلقى ولا مرض يهد الروح والجسم..

- الحمدلله على كل حال.

- صدقينى الجاذبية فى الاخلاق.. متنسيش انك جميلة..

أخبرى نفسك كل يوم بأنك جميلة ، بأنك قوية ، وان رب الجمال ما خلق قلبك ليحزن ..

*****

سافرت الى بيتى وكنت أفكر فى كلام خالتى وأحاول أن أقتنع به ولكن كنت أحب نفسى كنجمه مشهوره اكتر .. جلست وحدى وانا لا أطيق حياه ملك الروتينه المملة التى لا أشعر به فى بتحقيق ذاتى دخل أنس الى الغرفه وهو غاضب و صوته مرتفع

- فى ايه يا ملك أنتى بقالك أسبوع على الحال دا ورجعتى تهملى فى بيتك وعيالك تانى، انتى ايه غيرك تانى بعد ما كنتى مثال للزوجه والام المثاليه..

- أم و زوجه، أم و زوجه وانا فين من دا كله.. أنت عاوز حقوقك منى أنت وأولادك ، طب وأنا فين حقوقى على نفسى هى مش نفسى دى ليها عليا حق ، ولا أنا

الشمعه اللى هتتحرق عشانكم و فى الاخر أختفى وميبقاش ليا وجود.. أنا عاوزه أعمل لنفسى كيان ووجود ، لازم

أبقى شمعه أه بس مش عشان أتحرق علشانك وبس ، لا عشان أنور حياتى أولا و أكيد حياتكم هتنور معايا..

- أنتى أنانيه ومبتفكريش غير فى نفسك و متنفعيش أصلا تكونى أم ، ولا مقدره قيمه النعمه اللى غيرك بيتمنى ظافرها.

- أنانيه!..أنت اللى قتلت طموحى وخلتنى مطفيه، بحاول أرفعك لفوق وأنت ديما بتشدنى للارض.

قال أنس بغضب وعصبيه :

- انتى هتفضلى كدا ساخطه وكارها عيشتك حتى لو الدنيا بحالها بقت تحت رجليكى قال رسول الله" من أصبح منكم أمنا فى سربه معافى فى بدنه يملك قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" بأعتقادى الشخصى السعاده تكمن فى القناعه فهناك الكثير من الناس لديهم كل شىء ولكن يشعرون بأنهم لايملكون أى شىء وذلك دليل على عدم شعورهم بالقناعه والرضا (أقتنع بما كتب الله لك تكن أسعد وأغنى الناس).

*****

جنا رجعت من السفر مصدقتش انها وحشتنى كصاحبتى الأنتيم، أظن فهمت أن وجودى جواها هو اللى وحشنى.. بقيت بتلكك عشان أفضل وقت أطول فى جسمها لكن الغريب بقا أنى محستش أن الموضوع دا مضايقها ولا حاجه،وبقيت مستغربه ازاى هى قادره تستحمل حياه ملك كدا ؟! لا دا أنا كمان حاسه بحاجه غريبه ، كنت برجع

ألاقى أنس و الأولاد مبسوطين والحياه مستقره أكتر ما بكون أنا شخصيا موجوده، حسيت أن ملك وهى جواها نورت وأحلوت أكتر.. و كنت أعود الى بيتى أشعر بشىء غريب ، علاقاتى بأنس والاولاد تحسنت كثيرا ولكن أحيانا أثناء حديثى مع أنس يتهمنى بأنفصام الشخصيه

- أنتى بقيتى انسانه غريبه كل شويه بحاله، شويه تبقى كويسه و حنينه ومهتمه بينا وشويه ألاقيكى عصبيه و مش مستحمله حتى ولادك !! أنا ساعات بشوفك قاعده تلعبى معاهم زى الطفله فى وسطهم وبتبقى حنينه عليهم وساعات أشوفك بتزوقيهم بعيد عنك ومش عاوزهم يتنفسو حتى..

- وأنت دورك فين كأب ، أنا تعبانه طول النهار فى الشغل ومش طايقه حد جمبى.

- لاا أنتى ست مريضه و عاوزه تتعالجى أنتى بتتحولى كدا أزاى حتى معايا أنا كنت حسيت بحبك واهتمامك و تشجيعك ليا و دلوقتى مش طايقنى؟! ومن النهارده هتقعدى فى البيت ومفيش شغل خدى بالك من عيالك بقا والقرار دا نهائى

- لا مش من حقك تأخد قرار يخصنى بالشكل دا.. دى حياتى ومن حقى أعيشها زى ما أحب احنا كبنات فى مصر

مختلفناش كتير عن زمن الجواري بس الفرق ان الاسلوب هو هو بس تحت مسمى اشيك شويه ، البنت في البلد دي عامله زي البقره الي مسحوبه بحبل في بدايه حياتها امها وابوها واخوها الكبير هما الي ماسكين الحبل من الاخر ومن اول ما بتتولد وهما بيئهوا فيها عشان لما تكبر يسلمو الحبل لجوزها حتى الشهاده الي بتاخدها بتاخدها عشان تتجوز بيها جوازه عدله وطبعا الي ماسك الحبل من النص الناس وكلامهم .. !

- انتى أتغيرتى أوى، أنا بقيت بحس انتى واحده تانيه غير اللى حبيتها زمان وكل حاجه حبيتها فيكى أختفت ليه خدتى منى حبيبتى اللى حبيتها !!

وبعد مرور شهرين كنت أحاول تجنب النقاش مع أنس أثناء وجودى فى البيت فى فتره الليل ، ولكن جنا هى من كانت تتعامل معاهم طوال اليوم باعتبارها أنا المفأجاه أن أنس حقق شهره فى مجال الفن فى أدواره الثانويه بدأ يلمع كنجم صاعد وأصبح له جمهوره و معجبيه ، أستغربت قليل لم يكن ذلك انس الذى عرفته يوما ما أصبح لديه هدف و طموح يسعى له و يحققه و ينجح بالفعل فى تحقيقه.. عاد أنس الى البيت وجد البيت مظلم ولا يسمع صوت ملك ولا الأولاد شعر بأرتباك قليلا

وفجأه ظهرت ملك وهى تحمل تورته مضأه بالشموع على يدها وتغنى أغانى عيد الميلاد و الأولاد خلفها يسقفون ويضحكون، فرح أنس ولكنه أستغرب كثيرا لما حدث..

- كل سنه وانت طيب يا حبيبى وعقبال مليون سنه

- وانتى طيبه يا حبيبتى دى أجمل مفأجاه حصلتلى النهارده

- لا ولسه.. أنت لسه شوفت حاجه غمض عنيك وتعالى أمشى معايا يلا بقا فتح عينك وقولى أيه رأيك ؟

- جميله أوى أنا فعلا كنت محتاج بدله عشان أحضر بيها مهرجان القاهره السينمائى، بس شكلها غاليه أوى وكمان الساعه دى شكلها غاليه.

- أيوه ما أنا عارفه أنك هتحضر المهرجان قولت لازم أشوف حبيبى أشيك واحد وبعدين مفيش حاجه تغلى عليك يا حبيبى.

- أهو الكلمتين دول بقا عندى أحلى وأجمل من مليون هديه ربنا يخليكى ليا يا حبيبتى.

- أنا هروح بقا أحضرلك الغدا على متغير هدومك.

دخل أنس المطبخ ورا ملك..

- أنتى مين ؟!

- نعم .. أيه السؤال الغريب دا ، أنا ملك مراتك.

- ياريت !!

- ياريت أيه ماهى دى الحقيقه فعلا.

وضعت ملك يداها على جبين أنس وهى تضحك :

- أنت سخن ولا ايه ؟

مسك أنس يداها بحنيه وهو ينظر فى عينها

- لا مش دى الحقيقه أرجوكى متستغفلنيش أكتر من كدا انتى مش ملك ، أنا حسيت بحاجه غريبه من أول يوم دخلتى فى البيت دا والنهارده بس أنا أتأكدت من شكوكى دى بقالى خمس سنين متجوز مفيش مره اتعملى عيد ميلاد ولا مفأجاه حلوه زى دى ولا كلمه حبيبى اللى بطلت أسمعها منك من سنين ومبقتش بسمع منك غير الكلام عن الفلوس والماديات و عشيتنا اللى مش عجباكى ونقدك ليا.

- وهو دا بس اللى خلك تشك انى مش ملك ؟

- لا يا... أنتى أسمك أيه؟ عرفينى أنتى مين، أنا مشتاق أنى أعرفك.

- جرالك أيه يا أنس ،أنا ملك .

- لا أنا عارف أول حرف من أسمك G ، السلسله اللى ساعات بشوفك لابسها وغالبا ربطت السلسله دى بالروح الحلوه اللى احتلت حياتى فجأه .. ولما مش بشوف فى رقبتك السلسله دى بترجعى تانى ملك اللى أعرفها.

تركته جنا وذهبت الى الغرفه الاخرى فهى أحبته و لا تستطيع أن تكذب وهى تنظر فى عيناه جرى أنس خلفها

وأمسكها من ذراعيها وأقترب منها أكثر ونظر فى عيناه وقال :

- أرجوكى عرفينى أنتى مين ؟

- أيوه أنا مش ملك.. انا جنا الحسينى وقبل ماتستغرب و تقول أيه حاجه عاوزه أقولك أن فى الاول وافقت عشان حسيت ان ملك هتوصلنى للنجاح اللى بتمنه

لكن أكتشفت أنها وصلتنى للحياه اللى كنت مفتقدها، فى الاول خدتها على انها لعبه بس انا دلوقتى حبيت اللعبه وعاوزه أكمل فيها.

قال أنس بغضب وحزن :

- لعبه!.. بس أنا و ولادى مش لعبه فى أيديكم تغيروا و تبدلو زى ما أنتو عاوزين ،أبعدو عننا انتم الاتنين.

- لا مش قصدى خالص يا أنس أنك لعبه، أنا قصدى أقولك أنى حبيتك..أنا خلاص لاقيت نفسى وحبيتها وأنا معاك أنت الشخص الوحيد اللى عرفت تحتوينى وتحسسنى بالأمان والحب اللى كنت مفتقده.

- غريبه.. بقا النجمه جنا الحسينى هى اللى بتقولى أنا الكلام دا، النجمه اللى كل الناس بتتمنى راضها وحبها.

- أنت بنفسك جاوبت أهو ، كل الناس بتتمنى راضها عشان هى النجمه الحلوه وهم معجبين بجمالها ونجوميتها وبس انما أنت حبيت الروح اللى جوايا خليتنى أحب نفسى و شكلى حتى لو مش حلوه، كفايه انى بحس معاك وفى عنيك أنى أحلى ست على الكوكب كله ، كفايه الامان اللى حسيتها لما سبت نفسى فى حضنك.

- يعنى عاوزه تفهمينى أنك كنتى متجوزه واحد من أغنى أغنياء الوطن العربى كله ومحستيش بالامان دا معاه بفلوسه و نفوذه و جايه تحسي مع واحد غلبان وفقير زيي!

- لا هو اللى كان فقير برغم كل فلوسه دى بس كان فقير فى المشاعر والاحساس، الغنى فى المشاعر دا محستش بيه غير وانا وياك.. الفقر مش بس فقر الفلوس والماده لان دا ممكن يتعوض وسهل نحصل عليه او نتعايش معاه لكن الفقر اللى بجد اللى يقهر الروح هو فقر الاحساس و المشاعر هو دا اللى صعب تعوضه كنوز الدنيا بحالها.. أول يوم دخلت فى القصر بتاع تيم كنت مبهوره بكل حاجه فيه بكل تحفه موجوده فى القصر ويوم بعد يوم

بقيت أتأكد وأحس أنى زي زى أي تحفه موجوده فعلا فيه كان بيعاملنى على انى جسم فقط بس من غير روح،

حتى حضنه كان كله شهوه من غير أحساس ،كنت بكره نفسى وانا معاه وكنت حاسه انه ممكن يسبنى فعلا فى اى لحظه ، لان علاقتنا كانت هشه جدا وفى أول موقف حصل بينا أتخلى عنى وسبنى.. عشان كدا بقولك محستش بالامان دا غير وانا وياك حسيت انى ملكت الدنيا بين أيديا حسيت أنك عاوز تحافظ عليا وبتخاف عليا ، حسيت معاك بالحب الطاهر اللى يقف ضد كل الصعاب اللى فى الدنيا ويكمل للاخر وينجح ، أنا كنت محتاجه حد مخفش من الدنيا في وجوده ويتقبلنى بكل عيوبى ومميزاتى ومزاجيتى اللي بتتغير مليون مرة في الساعة، يمسك إيدى قبل ما أقع وأتسند علية لما الدنيا كلها تبقي ضدى،

عايزة شخص يعرف امتي يبقي "حبيبى وصاحبى واخويا وابويا". يملي الفراغات اللي في حياتى يعوضنى عن كل ليالي البؤس والحزن اللي عشتها، حد يحسسنى فعلا ان وجودى في الحياة مهم وإن الحياة مبتكملش الا بوجودى.. انا عايزة أتحقن "طبطبة وإهتمام وحب وثقة وسند وأمان "..فهمت ..؟

- بس أنا معرفكيش.. كل اللى بتتكلمى عنه دا كنت بعيشه وبحس بيه مع ملك مراتى وأم عيالى مش معاكى انتى!

- لا يا أنس أنت بنفسك أعترفت أن ملك أسلوبها معاك كان أتغير ورجعت حبيتها تانى لما أنا اللى دخلت حياتك مش هى ، وهى مكنتش حاسه بكل اللى أنت بتعملو عشانها ولا فارق معاه بدليل أنها اختارت الشهرة و سابتك..أنا بحبك صدقنى حاسه انى بحبك بكل ذره فى قلبى ، حاسه انى نفسى أرتمى فى حضنك الدافىء الحنين زى العيله الصغيره اللى وحشاه حضن أبوها.

- أنا مش هنكر أنى حبيتك و كنت ديما لما بشوفك لابسه السلسلة بتمنى أنك أنتى اللى تفضلى معايا على طول ،

بقيتى أنتى الوحيده اللى بتفهمنى وانتى اللى شجعتنى ووقفتى جمبى لحد ما وصلت للى انا فيه دلوقتى و لما كنت بكون مضايق كنتى اول حد بجرى عليه وأحكيلك اللى جوايا مكنتش بحس أنى أرتحت غير لما احكيلك كل اللى جوايا ولما كنت بروح مكان حلو كنت بتمنى تكونى

أنتى اللى معايا فيه.. أنتى مش هى لان حلاوة الدنيا مش بتكمل غير بوجود اللى بنحبهم ، هى مكنتش بتفهمنى ولا بتشجعنى ولا عرفت تحتوينى زى انتى محتوتينى و دخلتى جوايا ، يوم عن يوم كنتى بتتسربى جوا روحى لحد ما سكنتى جوايا.. بس ملك

- ملك خلاص لاقت نفسها فى الطريق اللى هى أخترته، لكن أنا وأنت لاقينا بعض ،هى غبيه أختارت الفلوس والحلاوه

متعرفش أن الفلوس بتروح وبتتصرف والحلاوه بتروح بشويه تجاعيد واللى بيفضل بس هو القلب اللى بيعشق الوحش اللى فينا قبل الحلو..

- بس أنتى بسهوله كدا هتتخلى عن نجوميتك ونجاحك وهترضى تلغى كيانك وطموحك بس عشان حسيتى بالدفأ والود اللى كنتى مفتقداهم.

- مين قال أنى كدا بلغى كيانى و طموحى، ، أنا كيانى و طموحى بقا جزء من كيانك وطموحك انت والأولاد لما أنت حققت نجاح فى الفتره الأخيره فى شغلك حسيت أن أنا اللى نجحت معاك و لما بكون مع الأولاد بحس أنى لازم نربيهم أحسن تربيه عشان نطلعهم أشخاص مفيده

لمجتمعهم و نجاحهم و طموحهم هيكون ليا جزء كبير فيه وأظن أن دى أسمى وظيفه فى الدنيا اللى فطرنا عليها

ربنا.. ودا مش هيمنعنى برضو من انى أقرا وأتعلم وأطور من نفسى وأمارس هواياتى اللى بحبها.

كل حاجه كانت ماشيه بشكل روتينى لحد يوم العرض الخاص للفيلم الجديد واستغربت لما لاقيت جنا هى اللى بتطلب منى أن أحضر العرض الخاص بدالها، وطبعا فرصه زى دى مكنش ينفع تتفوت، معجبين وكاميرات ونجوم مجتمع فى كل مكان..

بدلنا أجسامنا، ولسه هخرج أروح مكان العرض سمعت صوت تكسير فى أوضه الجهاز جريت لقيت جنا كسرت الجهاز وقطعت كل الأسلاك.. صحيح أنا فيه جزء جوايا أتمنى أن دا يحصل ، بس خوفت لما حصل بره ارادتى.

جنا ضحكت بصوتى اللى عمرى ما حبيته وقالت:

- فى الوقت اللى كنتى مبهوره فيه أنك جنا الحسينى، أنا كنت بستمتع بنعمه كونى ملك، ملك اللى كانت عايشه فى حب ودفى وسط عايلتها اللى بيحبو من قلبهم بجد زى ماهى كدا، ملك اللى مش مضطره تعمل دايت أو تكون جميله طول الوقت، ملك اللى مش لازم تضحك على أى حاجه من أى حد عشان ميتقالش عليها مغرورة..

أنتى كنتى بتأخدى اللحظات الحلوة من حياه جنا بس ، لكن مجربتيش تنامى فى بيت كبير لوحدك على ذكريات جوزك اللى رمى لك قرشين لما عرف أنك مبتخلفيش زى مراته الأولى، أنا كنت بنام وأنا عارفه أن هصحى وأنا مضطرة أتعامل مع ألف واحد طمعان فيا، حياتى مكنتش حلوه زى ما انتى شوفتيها وقت التصوير على الناحيه التانيه حياتك مستقرة وجميلة ، الخوف فيها من حاجات سهله ومشاكل ليها حل.. لو تلاحظى أنى حسينت علاقتك مع جوزك وولادك ، هما بس محتاجين شويه صبر وتفاهم.. انتى اللى مكنتيش مقدره قيمه النعمه اللى كانت فى أديك وكنتى ديما بتبصى على نص الكوبيه الفاضى كنتى عميه مش شايفه النص المليان بوجود ولادك اللى ناس كتير محرومه من نعمه الانجاب زيى كدا يتمنى يخسروا كل فلوسهم و حياتهم قصاد وجود طفل واحد بس يفرحهم ويشيل اسمهم حسيت معاهم

بأحلى احساس تتمنى الست مهما وصلت لاكبر المناصب أنها تحسه احساس الأمومه الغريزه اللى اتخلقنا عشانها كنتى عميه مش شايفه جوزك اللى كان بيحبك بجد زى ما أنتى كدا ومش عاوز التغير دا منك هو بجد راجل من الرجاله اللى تسيبى ليهم روحك وقلبك وانتى واثقه أنه

مش هيصبهم خدش كان طيب وبيفهمك ومكذبش عليكى تحت مسمى الحب زى ما حصل معايا، قلبه صافى و نقى

زى السما بعد المطر وكان ديما بيحاول يفرحنى حسيت معاه أنى أحلى ست فى الكوكب. الحياه مش ديما هتعطيكى كل حاجه بتحبيها.. لكن القناعه هتخليكى تحبى كل شىء عندك و كأنك تملكى الدنيا بحالها. السعاده فى القناعه.. لكن الرغبه بالمزيد من طبيعه البشر الأصليه..يقول الله (وأنه لحب الخير لشديد) الانسان الراضى بقدره لا يعرف الخراب، كنت أتمنى لو أننى أدركت مبكرا المعنى الحقيقى للسعاده هى حاله ذهنيه لا ترتبط بالمال أو المنصب أو الشهره ، السعاده اختيارا يمكن الحصول عليها بجهد أقل وتكلفة أبسط ،ولكننا نبقى متمسكين بالأفكار التقلديه حول تحقيقها. وديما صدقينى العش الصغير أدفأ من العش الكبير.. عشان كده قررت أعمل صفقة تانية زى الأولى بس المره دى ملكيش فيها حق الاختيار ، أنا اخترت أكمل حياتى كملك ، حتى لو

عكس ارادتك، ولو حاولتى تثبتى عكس كلامى أو تحكى لأى شخص محدش هيصدق لأن الجهاز ممنوع فى مصر وهيفتكروكى اتجننتى. مش هقدر أنسى ضحكتها وهى بترجع شعرى الخشن لورا، وبتقول لى :" يلا يا نجمه جمهورك مستنيكى.. هتتأخرى عليهم".

صفعة الخذلان

من داخل غرفه مظلمه، استيقظت من نومى، كنت متعبه وكأننى نائمه منذ أعوام!
نظرت الى غرفتى وجدتها تعمها الفوضى من كل جانب وعلى يسارى عقاقير طبيه كثيرة، أمسكت بهاتفى لأحادثك أخبرك عن كل تلك الفوضى وهنا دوى فى مسامعى أنك رحلت! وهنا أيقنت أن كل هذه الفوضى ، فوضى رحيلك يا باسم..
ليتك تعلم كم عانيت بغيابك.. فأنا كاليتيمه بدونك لم أعد أري من حولى ، فمنذ ما يقرب من نصف عام وأنا لا أراك ،أخر مقابله كانت بيننا فى ليله الحادثه المشئومه عندما اخبرك الدكتور بأن الحادثه سببت لى أعاقه فى قدمى أصابتنى بالعرج وتحتاج الى علاج طبيعى طويلا و ممكن ايضا هذه الحادثه تسبب لى مشاكل فى الحمل بعد ذلك تخليت عنى و تركتنى لا أرى وجهك من يومها ولا حتى لمجرد الاطمئنان عليا وفجأه استوقفت نغمه هاتفى خواطرى وأذا بدقات قلبى تتسارع و تكاد أن تخلع قلبى من قفصه الصدرى من حجم شدتها وقوتها

أنه هو ..... يا ليته هو

فظل قلبي يتراقص مده العشرون ثانيه حتى أمسكت بهاتفي و قرأت اسم الطالب خذلتني مره أخرى ولكن هذه المرة لن تكن متعمدا فقد كان الطالب (ممدوح)ليس الا مجرد صديق بالنسبة لي فهو مهندس ديكور في الشركة التي نعمل بها ولكن أيقن أنني أعنى له أكثر من مجرد صديقة ترددت قليلا في الرد على هاتفي و شعور الخيبة والخذلان يملأن صدري وقلبي الحزين الذى بدأ في الهدوء والتوقف عن النبض ولكنني رددت عليه كي لا اشعره بنفس أحساس خيبتي فلا يعرف قيمه الوجع من الشيء أكثر من الذى ذق مراره الشعور به نعم كنت أتمنى أن تحدثني أنت يا باسم فقد اشتقت لك لدرجه مجرد أن أتذكرك أختنق... أختنق شوقا لك فليس كل من يختنق يحتاج أكسجين فأنا أختنق وأحتاج أليك

- **أهلا يا ممدوح أزيك ؟**
- **أنا كويس .. المهم أنتى طمنينى عليكى.**
- **أنا بخير الحمدلله أتحسنت كتير**
- **الحمد لله كنت قلقان عليكى اووى.. وحبيت أطمن عليكى.**
- **أنا راجعه الشغل بكره على فكره أجازتى خلصت**

- أيوه ما أنا عارف .. دا الشركه هتنور والله بقالها فتره مضلمه كدا و كئيبه.
- شكرا يا ممدوح ربنا يخليك .. مع السلامة.
- شكلى ضيقتك باتصالى.
- لا ابدا بس أنا تعبانه وعاوزه أنام.. تصبح على خير.

وأغلقت هاتفي، أنى رددت عليه ردا باردا ويملأنِ الشعور بالخذلان و خيبه الامل فحين نصاب بالخذلان سنعرف معنى التبلد – البرود - انعدام الثقة والنوم طويلا ولكن ممدوح لا يستحق منى كل ذلك ممدوح حبني بصدق حبني بكل ما اوتى من حب تماما مثل ما أحببت باسم ولكن ليتنا نختار من نحب فذلك الشعور بالحب نابع بقرار من القلب لا تدخل للعقل فاتخاذ هذا القرار اطلاقا والا يعد حب فيسمى اعجاب فالحب يدخل القلب ولا يستأذن كسهم طار ولم يرتد .استيقظت صباح ذلك اليوم وأنا أرددها كالعادة أنا سعيدة.... أنا سعيدة حتى ولو لم أجد ذلك السعد سأوهم عقلي بالسعادة لربما تصبح واقعا اليوم هو أول رجوع لمكتبي في الشركة التي اعمل بها بعد غياب شهور اشتقت لمكتبي ولعملي و تصاميمي و لوحاتي نزلت من البيت وركبت سيارتي وانا في طريقي الى الشركة

وكلما اقتربت أكثر تتسارع دقات قلبي أكثر وأكثر كناقوس الخطر لا أدرى ماذا سيحدث ولكنى على يقين تام انني أذا رأيته امامي سأحترق ...فأنا حقا خائفة أن أرى وجه أمامي لعله أذا رأيته أخذته بين يدى لأخبره بأنني نسيت وقوفه امامي ينسيني هروبه عنى.. فوجدت نفسى امام الشركة نزلت من سيارتي وأنا أستند الى عكاز و أعرج قليلا فرأيت ممدوح واقفا مع تقى ، تقى هي صديقتي المفضلة أو بمعنى أصح صديقتي الوحيدة فأنا لا افرح بكثره الاصدقاء المزيفة حولي فمن أهم مبادئ الكيف أفضل بكثير من الكم فالعبرة ليست بعدد الصدقات ولكن بمن هو أصدق ف تقى كانت الاقرب لقبلي دائما ارتاح للحديث معها كنت أشعر أنها من دمى على العلم ان شخصيتها ليست مثل شخصيتي تماما فنحن مختلفتان ولكن الاختلاف في معظم العلاقات لا يعد مشكله فأحيانا نختلف لنكمل بعضنا. فتقدمت نحوهم و نظرات ممدوح تلاحقني نظرات مليئة باللهفة فأحيانا تكون للعيون لغة أخرى أفصح من لغة اللسان فالنظرات مشاعر لا تتحدث ألقيت عليهم السلام و مددت يدى لأصافح تقى ومددت يدى أيضا لممدوح أحتضن يدى بقوه كطفل يخطو خطوه الاولى أمسك بيدي امه خشيتا من الوقوع وأبتسم لي وقال:

- اشتقت لك اوى يا منه .

سحبت يدى بقوة...

- وأنا كمان اشتقت لكم كلكم ..

وبالذات ل توتو حبيبتي وحشتني قعده الفطار والنميمة بتاعت الصبح .

و سحبت تقى من يدها وقلت لها:

- يلا تعالى نفطر سوا كدا و نشحن بفنجان قهوه عشان نعرف نشتغل بمزاج .

وتحركنا خطوه للأمام واذا بممدوح يستوقفنا ويقول

- هو انا مش واقف معكم من الذوق يعنى تستأذنوا منى

أو تعزموني على الفطار معكم .

_ أسفه مقصدتش اتفضل معانا طبعا .

- اوك .. يلا نحضر الفطار سوا.

فاستوقفنا جميعا صوت يأتي من الخلف ، صوتا مألوفا بالنسبة لي أنه أكثر صوت مألوفا الى قلبي ، نعم أنه صوت باسم فالتفتنا جميعا الى مصدر الصوت ، التفت بكل

لهفه كادت أن تقفز من عيناي ولكن حاولت أن اتصنع البرود وعدم الاهتمام لا أريد أن تفضحني ملامحي و نظراتي ويقولو ما لا يستطع النطق به لساني وقال باسم :

- ازيكم عاملين ايه.. ازيك يا منه نورتي الشركة

ممدوح و تقى في صوت واحد :

- الحمد لله

وأنا ترددت لحظه في الرد عليه كنت أود أن أقول له :

- تريد أن تعرف كيف حالي انني أموت... ليست بخير اطلاقا من دونك ولكنى رددت بداخلي كونى قويه يا منة لا تظهري له ضعفك بدونه وابتسمت ابتسامه مصطنعة وقلت بكل برود
- أنا في أحسن حال الحمد لله زى الفل .
- يا رب ديما . تقى ، فين التصميمات الجديدة اللي قولتلك تجهزيها امبارح.. أنا عاوزهم على مكتبي دلوقتي.
- حاضر يا باسم هنفطر بس عشر دقائق وهيكونوا عندك

مشينا وقلبي ينزف ألما

وأتساءل مع نفسى كيف وصلنا أنا وباسم لهذه الدرجة ! أين حبنا ؟ أين شوقنا وقت اللقاء ولهفه الحديث معا ؟ اتساءل في حيره كيف جاء لك قلب تتركني هنا وحدى أين أحلامنا معا ؟ أحيانا يكون شعور الخيانة أهون علينا من شعور الخذلان فالخذلان يجعلك تشعر بالخيبة والندم وتتساءل ما الذى حدث فى حيره ودهشه وأنت لا تجد اجابة على سؤالك أنه حقا شعور مؤلم حين نعود غرباء مع من كانوا يعنون لنا الحياه وبعد أن تناولنا الفطار ذهب ممدوح الى مكتبه وجلست أنا وتقى نتحدث قليلا وقالت لي في وسط الحديث :

- ممدوح بيحبك أوي يا منه
- عارفه باين عليه و عنيه فضحاه أوى.. لكن

أنا مش حاسة بحاجه ناحيته

- أنتى لسه بتحبي باسم ؟
- أيوه يا تقى بحبه جدا ومش عارفه أنساه.. وده

أكتر شيء تعبني بجد.

- فوقى يا منه باسم مش بيحبك.. شليي من دماغك بقا.

- اللى بيحب بجد مبيعرفش يكره أبدا يا تقى.. مش قادره أنساه بجد. و انهيت الحديث و ذهبت الى مكتبي وبعد أن انهيت شغلي وعدت الى منزلي ، اتصلت بمكتب تنظيم المعارض لا وكد عليهم موعد تنظيم
- معرضي الأول في شقه العائلة كنت على أتفاق مع أمي واخواتي على ذلك قبل الحادثة و ها انا الان تحسنت وانتهيت من جميع لوحاتي وهى الان جاهزة للعرض سوف أذهب لتحضير كل شيء غدا وأتفق مع مكتب تنظيم المعارض لعمل الدعاية اللازمة أتمنى نجاح هذا المعرض فانا انسانه طموحه وحلمي الأكبر أن أصبح فنانة مشهوره وأظهر فنى للنور وبعد أن أتصلت بمكتب تنظيم المعارض خرجت من غرفتي لأتحدث مع أمي و أخواتي :
- ماما أنا عاوزة مفاتيح الشقة عشان هروح بكره أجهز للمعرض.
- معرض ايه اللي بتتكلمي عنه.
- معرضي أحنا مش اتكلمنا في الموضوع دا قبل كدا.
- المعرض دا ها يفشل بلا تضيع للوقت و هبل بقا أنا اتفقت مع واحد هيأجر الشقة وهو جاى يستلمها بكره .

- احنا مش كنا متفقين و بعدين ازاى تحكم عليا بالفشل بالطريقة دى.. مش عشان أنت فشلت في حياتك عاوزنى انا كمان أفشل زيك.

فأخذ مفاتيح الشقة من أمي بالقوة و ذهب شعرت بالغضب الشديد و خيبه الامل

- انتو بجد كدا بتحطموني.. بتحطموا أحلامي و طموحي ليه .

أمى لا تستطيع أن تقول شيئا مع العلم هذه ليس شقته وحده انها ملكنا جميعا ليس من حقه التحكم فيها هكذا فذهبت غاضبه أحضرت هدومي و شنطتي لأذهب الى بيت جدى سأجلس هناك بمفردي لا أريد احد فقد سأمتكم و سأعتزلكم جميعا أمى حاولت أن تمنعني عن الذهاب رغما عنى و اختي كانت جالسه لم تقول شيء كانت متفرجة صامته ليس لها دور ولكن لا ألوم عليها فقد تعلمنا السلبية من هذه العائلة أكثر من الايجابية علمونا كيف نصبح سلبيين في المواجهة سلبيين في حياتنا وقرارتنا علمونا دون قصد علمونا بأفعالهم ليست باقولهم فهذا هو الخذلان الاكبر عندما تخذل من الأقربون من الذين من دمك عندما تخذل من الذى تغنيت دائما أمام الجميع أنهم هم

سندك و ضهرك عندما تخذل من الذين لن تتوقع منهم الخذلان أبدا عندما تخذل من الذين أذا الظروف وضعتك مكانهم لن تفعل معهم مثل ما فعلو معك وتظل تردد هل انا من هونت عليهم؟!

وتتخيل نفسك في الموقف المضاد هل ستفعل مثلهم!

فاذا كانت الاجابة... لا..

فصفعه الخذلان ستكون مؤلمه للغاية التي لا تدرك الا بالشعور بالخيبة والالم وصلت الى منزل جدى وألقيت بحقيبتي وأمسكت بهاتفي لأحدث تقى فأنا بحاجه اليها بحاجه للحديث مع أحد أرتاح له ويفهمني

- تقى أنتى فين محتاجه أتكلمك معاكى.
- اتكلمى مالك يا منه.
- لا عاوزة أشوفك مبحبش أتكلم فى الموبيل كدا.
- طيب يا بنتى أنا دلوقتى فى مشوار مهم لما أخلص هكلمك.
- سلام

قفلت معها وأنا حزينة، فتحت دليل هاتفي مره أخرى لألقى نظره على الأسماء التي بداخله لعلى أجد اسم من هذه الاسماء أحدثه الان فأنا أريد الحديث مع أحد أريد

أحد يستمع لي و أنا أخرج ما في قلبي ظللت أقلب في دليل هاتفي واكتشفت أنه فارغ نعم فارغ ليس فارغا من الأسماء ! ولكن فارغا من الأصدقاء والاحباب فكلهم الان أصبحوا لي مجرد أسماء فقط ، لا يعنون لي شيئا فقد خذلت منكم جميعا بلا استثناء ، وبقيت وحدى ، كما لو انني لن أكن برفقه أحدهم من قبل في تلك اللحظة رن هاتفي ولكن هذه المرة أصاب توقعي انه ممدوح نعم عندما

سمعت نغمه هاتفي هو أول من جاء في خاطري، يمكن لأن لأحد غيره أصبح يهتم لأمرى

رددت عليه ولأول مره عندي الرغبة بالحديث الطويل معه أريد أن يسمعني وأسمعه :

- ألو.. أزيك يا ممدوح
- الحمد لله عامله ايه
- الحمد لله ماشي الحال
- متأكدة صوتك بيقول عكس كدا..حاسس أن في حاجه .

شعرت في تلك اللحظة ولأول مرة بشعور جميل نحوه فهو الوحيد الذى اهتم لأمرى هو الوحيد الذى يشعر بالذي في داخلي وهو لن يراني تأكدت من صدق مشاعره نحوى لأن عندما نحب حقا سنشعر بحزن من نحب حتى

وأن لـم نـراهم فحـزن الحبيـب معـدى والقلـوب أذا أحبـت بصدق تشعر بمن تحب جيدا

- أنا فعلا مش بخير يا ممدوح.
- مالك يا منه احكيلي..ايه رايك نتقابل فى الكافيه اللي روحنا قبل كدا .
- ياريت والله أنا فعلا عاوزة اخرج عشان مخنوقة.
- طب يلا عشر دقائق و هكون هناك.

ذهبت الى الكافيه ورأيت ممدوح جالسا فى انتظاري ألقيت عليه السلام

وجلست بجانبه

- فى ايه منه مالك ؟ قلقتيني عليكي! .
- أنا حاسة أن الكل أتخلى عنى يا ممدوح فقد خذلني الجميع.

قاطعني وقال...

- ألا أنا يا منه عمرى ما هخذلك ابدا ولا أتخلى عنك.
- شكرا يا ممدوح على كلامك الجميل دا انت أنسان نبيل.
- أنا بحبك يا منه.

قالها فجأة ولكنها كانـت متوقعـة كنـت أراهـا فـي عينـاه مـن فتره فـلا أتفاجـأ مـن هـذه الكلمـة ولكنـى لـن أسـتطيع الـرد عليه، فأنا للأسف لازلت أحب باسم من كل قلبي ، حتى

بعد تخليه عنى و هروبه منى ولكن ليس بيدي شيء لن أختار أن أحبه فقلبي هو من أختار هو من ينبض بحبه ولن يتوقف عن حبه الى أن يتوقف عن النبض

- أنا أسف لو كنت أتعديت حدودي معاكي.. بس دا فعلا شعوري نحيتك. .وكنت بأعبر لك عن اللي أنا حاسس بيه بجد.
- يا ممدوح أنا مضيقه اوى ..في مشكله مع أهلي و سيبت البيت ورحت بيت جدى.
- ليه كدا حصل ايه ؟؟.
- كنت بحضر لمعرض في شقتنا الفاضية .. لكن منعوني و محدش وقف جمبي ولا شجعني.
- متزعليش يا منه أنا هقف جمبك وأساعدك... انا واثق فى نجاحك ان شاء الله
- بس انا مش عارفه اعمل ايه ولا اتصرف أزاى.
- متشليش هم حاجه أنا هكلم سمسار يشوفلنا شقه كويسه تنفع للمعرض.
- أنا خايفة جدا يا ممدوح
- تفاءلي خير يا منه ومش عاوزك تخافي طول ما انا جمبك... يلا بقا نطلب العشا انا جعان.

وبعد أن تناولنا العشاء أوصلني الى منزل جدى و ظل واقفا حتى شاورت له من شرفه المنزل و ظللت واقفه في الشرفة و أنا أتامل القمر واذا بي اراه وحيدا قلت في نفسى اذا كان القمر وحيدا في منتصف الليل و يضئ الكون بنوره في عتمه الليل مع أنه وحيد الا أن يعجب الناس بنوره هكذا أنا وحيده كالقمر خذلت في نصف مشواري لماذا أبقى حزينة وحيده لا أرى الحياه الا بأشخاص بعينهم لكن مهلن أرات أن أجاوب على نفسى في

هذه الجملة أبقى حزينة لانهم كانوا سبب فرحى أبقى وحيده لأنهم كانوا هم من يملؤون على حياتي وها هم خذلوني وجعلوني وحيده في تلك الليلة وعدت ذاتي بأنني أصلح من نفسى بأن حياتي لا تقف على أحد فياليت نفسى توفى بعهدها كانت كلمات ممدوح داخل أذني أنى واثق في نجاحك يا منه تفاءلي خيرا يا منه ، فكانت كلماته حافزا قويا لي على النجاح ، لابد أن أنجح وأحقق ذاتي لابد أن أثبت للجميع من أنا ويعلمون حقا قيمتي لن أبكى على أحد بعد اليوم سأجعلهم هم من يبكون ويندمون فنحن لا نجد السعادة حقا الا حين نربط حياتنا بأهداف وليس بأشخاص وأشياء وضعت ذلك امام عيني وأقسمت على النجاح.

استيقظت في صباح ذلك اليوم بكل همه ونشاط نظرت في المرايا شعرت أن نور وجهى منطفئ فابتسمت ابتسامه عريضة وقويه كي أشعر بها على وجهى فأنا لا أشعر بها داخلي ، ذهبت الى العمل وقابلت الجميع بابتسامتي الكل لاحظ تغيراتي فأنا كنت لا أبتسم لاحد رأيت تقى وكانت تتوقع منى ان أعاتبها على موقفها معي البارحة ولكن لن أعاتب أحد بعد اليوم.

تقى : منه.. ازيك والله أسفه كنت مشغولة جدا امبارح.

_ ولا يهمك أنا بخير

قلتها وأنا أضحك بصوت مرتفع

كي أخفى ما بداخلي.

تقى : يا رب ديما

رن هاتفها استأذنت منى و ذهبت تتحدث بعيدا عنى انني أشعر أنها تخفى عنى شيئا ما فقد تغيرت معي كثيرا لن تعد تهتم لأمرى وأصبحت تخفى عنى أشياء كثيرا. جاء ممدوح وتقدم نحوى:

- أزيك يا منه.
- الحمد لله بخير
- أنا كلمت السمسار وفى كذا شقه مناسبه. .ايه رايك نروح نتفرج عليهم بعد الشغل
- تمام موافقه عدى عليا ف المكتب وننزل سوا.

رأيت على وجه ممدوح ابتسامه نابعه من قلبه ولمعه في عينيه لن أراها من قبل. ذهبنا وشاهدنا الشقق و اختارنا شقه مناسبه ، أعجبت جدا بشخصيته فقد كان أنسان متفهم وذكى و مقنع وينظر للأشياء بأبعاد اخرى كانت تغيب عن بالى عكس باسم تماما كان شخصا متسلطا يريد تنفيذ رأيه حتى أن كان على خطأ شعرت بشعور الاعجاب

نحوه لأول مره حضرنا معا كل شيء بخصوص المعرض لم يتركني فقد كان سندى الحقيقي ، بدأت أشعر بمشاعر تجاهه ولكن كلما رأيت باسم صدفه في الشركة يفيق في قلبي شعور الحب نحوه ولكن يوم بعد يوما تعلقت بممدوح كثيرا ، ابتعدت عن الجميع حتى تقى ، لم أعد أحدثها باستمرار كعادتي وهى أيضا لن تهتم لذلك ، وكنت في أغلب الاحيان أراها تتحدث مع باسم منفردا في مكتبه ولكنى لن أشغل بالى كثيرا بحكم أننا زملاء في

العمل ليس اكثر دخل عليا ممدوح مكتبي وهو مبتسما ، وحاملا لشيئاً وراء ظهره:

- غمضى عنيكى
- ليه ..وايه اللى انت ماسكه ورا ضهرك دا.
- قولتلك غمضى عنيكى بس

غمضت عينى..

- فتحى أجمل عيون شوفتها فى حياتى.

فتحت وأنا أشعر بالخجل من كلامه وبالفرح أيضا

- ايه دا دعوات المعرض. .شكرا يا ممدوح تعبتك جدا معايا.
- ايه الكلام اللى يزعل دا..لا يا حبيبتى تعبك راحه انا بكون مبسوط وانا معاكى وممكن اعمل اى حاجه فى الدنيا علشانك.

شعرت بقلبي يدق نحوه للمرة الاولى

دقات قلبي كانت مرتفعة وسريعة ، كدت أن أسمعها بأذنى.

- مش عارفه بجد اشكرك ازاى..انت عملت معايا اللى معملوش أقرب الناس ليا

- عشان بحبك يا منه..انتى ليه مش عاوزه تفهمينى ولا تحسى بيا.
- أنا كمان بعزك جدا يا ممدوح بس كأخ و صديق هو دا كل احساسى نحيتك بصراحه. .وبعدين بقا أنا متوتره جدا وخايفه.
- مش عاوزك تخافى طول ما انا جمبك وأن شاء الله المعرض هيكسر الدنيا وهتنجحى.
- طب يلا نوزع الدعوات دى.
- خليكى أنتى فى مكتبك وأنا هوزعهم.

دخل ممدوح مكتب باسم

- باسم أتفضل دى دعوه لمعرض منه الاسبوع الجاى ياريت تشرفنا.

باسم يرد بكل استخفاف وهو يلقى بالدعوه على مكتبه.

- معرض ايه !! انت اليومين دول مش مركز فى شغلك وشغلك كله غلطات يا ريت نركز بدل الهبل دا.
- انا شايف شغلى كويس ومش انت اللى هتقولى أعمل ايه ومعملش ايه.
- انت نسيت نفسك ولا ايه يا ممدوح أنا هنا رئيسك.

وفجأة ارتفع صوتهم لدرجه تدخل بعد الزملاء وذهبت تقى و منه أيضا

قام بعض الزملاء بتهدئة الامر وأمسكت بيدي ممدوح وقلت له:

- فى ايه يا ممدوح ايه اللى حصل.
- لا والله هنسيب شغلنا بقا و نقعد نحكى أيه اللى حصل..كل واحد على مكتبه أيه التهريج اللى بيحصل دا.

عاد الجميع للعمل و دخلت مع ممدوح مكتبه

- فى ايه يا ممدوح صوتكم كان عالى ليه!؟
- مفيش يا منه دا أنسان مغرور وقليل الذوق

هو عشان خاله هو صاحب الشركة هيشوف نفسه علينا.

- معلش أهدى هو فعلا مغرور شويه.
- لا دى مش شويه بعقل دا مغرور بغباء.
-
- خلاص أنا راجعه مكتبى عشان فى شغل كتير لازم أخلصه

ممدوح: طيب هنروح سوا النهاردة.

- ليه و فين عربيتك!؟
- عند المكانيكى بتتصلح..وبعدين مش عاوزه ترديلى جزء من جمايلى اللى مغرقكى.
- بقا كدا...طيب أنا مبوصلش حد أتشعبطلك بقا فى أيه اتوبيس يروحك

- خلاص يابنتى يخربيت اللى يهزر معاكى.

وأثناء ضحكنا دخل باسم..

- لا بجد أنتو زودتوها أوى..دى مبقتش شركه محترمه
- حاسب على كلامك يا باسم فى ايه ؟
- فى ايه؟ مش شايفين شغلكم وواقفين تهزروا

ومستغرب كمان فى ايه!

- خلاص يا باسم مفيش داعى لكلامك دا..أنا كنت بستفسر من ممدوح على حاجه بخصوص الشغل
- عشان كنت بقالى فتره مش موجوده.

عدت الى مكتبي وأنا أتساءل هل كلام باسم ، من باب الغيرة عليا وأنه مازال يحبنى أم من باب الغيره على العمل فقط.

جاء يوم المعرض وأنا خائفه ومتوتره جدا لكن وجود ممدوح بجانبى يطمئن قلبى قليلا ، ذهبت الى المعرض وأنا متألقه وبكل أناقتى

كأنى ذاهبه الى يوم عرسى فوجدت ممدوح قد سبقنى الى هناك.

- ممدوح أنا خايفه أووووي

يمسك يدى بقوه..

- قولتلك متخفيش طول ما أنا جمبك.

فات من الوقت ساعتين ولن يأتى أحد توترت أكثر و شعرت بالخيبه ولكن ممدوح يظل يطمئنى

- شكل مفيش حد جاى يا ممدوح أنا شكلى فشلت زى ما الكل قالى.
- أنتى مفشلتيش يا منه أنتى بس عشان لسه مبتدأه ومش معروفه محدش جه يمكن هو دا السبب.
- طب حتى أهلى و زميلانا مش أحنا بعتنا لهم دعوات طب مجوش ليه أنا بجد زعلانه منهم أوي.
- هو أنا مش كفايه معاكى يا منه ولا أيه.
- لا يا ممدوح متقولش كدا..أنا تقريبا حاسه أنى مليش حد غيرك دلوقتى.

ممدوح بفرحه بشديده :

- الله..أخيرا بدأتى تحسى بيا.
- يلا نروح يا ممدوح محدش هيجى كدا خلاص.

عدت الى منزلى وأنا محطمه وكارهه للحياه

أتصلت بممدوح صباح اليوم التالى

- ممدوح أنا تعبانة النهاردة ومش هقدر أجى الشغل ياريت تعملى أجازه النهارده.
- سلامتك يا منه..أجبلك دكتور وأجيلك.
- لا مفيش لزوم أنا بس مرهقه شويه ومش هقدر أجى.
- ألف سلامه عليكى..هبقى أعدى عليكى النهارده أشوفك لو محتاجه حاجه.
- أوك.. مع السلامه.

رن جرس الباب فتحت أنه ممدوح.

- ازيك يا منه..عامله أيه دلوقتى.
- أتفضل أدخل طيب هنتكلم على الباب..وأيه اللى انت جايبو معاك دا؟
- دا أكل..أكيد لسه مكلتيش قولت نتغدى سوا.
- أيوه والله أنا فعلا جعانه جدا..ياترى جبتلنا أكل ايه بقا !؟
- جبتلك البيتزا اللى بتحبيها.
- الله..وأنت عرفت منين بقا أنى بحبها أوى كدا.
- لما كان مهندس طارق عازمنا وانتى طلبتيها مخصوص عرفت انك بتحبيها أوى.

- وأنت كنت سايب كل حاجه ومركز معايا أوى كدا.
- طب لو مركزتش فيكى انتى بس هركز في ايه.

أيقنت حينها أن ممدوح يهيم بى عشقا فهو يحبنى حبا مختلف !!

فالاهتمام بالتفاصيل الصغيره ؛ أشد أنواع الحب صدقا

ففقط من يهتم بك يجعلك تعشقه رغما عنك..

- بجد أنت بتصعبها عليا.. مش عارفه أشكرك على ايه ولا ايه.
- وأنا مش عاوزك تشكرينى أنا عاوزك بس تحسى بيا..تحسى بحبك فى قلبى.
- بس يا باسم...
- باسم!! أنا مش باسم يا منه..أنا ممدوح

قالها بوجع...

- أنا أسفه مكنتش أقصد...أتلخبطت
- لا ولا يهمك بس واضح ان قلبك اللى نده مش لسانك.. أنا لازم

أمشى أنا خلاص أطمنت عليكى.

- أستنى يا ممدوح متمشيش..خليك معايا.

- لا معلش لازم أمشى مليش مكان هنا.

ذهب ممدوح مكسور الخاطر وأنا بكيت بصوتا مرتفع فلا يوجد وجعا أشد من وجع الحب من طرف واحد فاللحظه التى نقع فيها فى الحب..

مثل اللحظه التى ندوس فيها على قشرة الموز! لحظة خاطفه تأخذنا من كل شىء ومن أى شىء وتذهب بنا حيث تريد هى.... لا حيث نريد نحن؟

ذهبت تانى يوم للعمل رأيت كل الزملاء ملتفين حول باسم وتقى يهنون ويباركون. .فاستغربت! انصدمت حينما علمت بخبر خطبتهم!

خطبتك أنتى يا تقى وعلى من؟باسم! و أنتى وحدك كنتى تعلمى كيف أحبه فخيانتك لى كزلزال أفقد عقلي توازنه فأذا كان هو أوجعنى حين خاننى..فأنتى..قتلتينى ، فأحيانا تكون خيانه الصديق أشد وجعا

من خيانه الحبيب.. فبالله عليكى على صدر من أرتمى الان؟ من يمسح دموعى الان! من يستمع الى شكواى .. ويحنو عليا ، من

يمتص غضبى و يقاسمنى دمعتى! تملكت نفسى و أمسكت دموعى وتقدمت نحوهم

بكل برود وقلت: ألف مبروك انتو الاتنين فعلا طلعتو لايقين لبعض.

قلتها بمنتهى البرود والوجع ايضا و ذهبت الى مكتبى وأنفجرت من البكاء

دخل عليا ممدوح مكتبي فجأة شدنى من يدى و ضمنى الى صدره

ازدادت في البكا أكثر وكأنى أحدثه بدموعي وهو لا يتحدث بأى شيئا فقط يضمني أكثر ويمسح دموعي بيده شعرت انني هدأت و ارتاحت من دفء حضنه

- مش عاوز أشوف دموعك دى تانى..فاهمه؟
- أنا موجوعة اوى يا ممدوح أقرب الناس ليا كلهم خانوني وجرحونى.
- أحمدي ربنا انه كشفلك حقيقتهم وأوعى تستسلمى للوجع دا..أرمى ورا ضهرك ودوسى على أى حاجه وكل
- حاجه ممكن توجع قلبك كفياكى بكا ودموع محدش يستاهل دمعتك.
- مش قادره أصدق اللى حصل بجد.
- متزعليش.. أنتى اللى زيك يتندم على فراقها انتي فرصه بتجى مره واحده ومتتعوضش..

- ممدوح انا بجد محتجالك جمبى متسبنيش.
- ومين قال أنى هسيبك..لو الدنيا كلها سابتك انا مش هسيبك..أنا لازق فيكى و متبت.

فأبتسمت فرحا و خجلا ايضا..

- ضحكتك حلوه اوى خليها ديما منوره وشك.
- انت بتكسفنى بكلامك دا.
- انا قايم خالص..هروح مكتبى عشان ألحق اخلص الشغل اللى عندى..متروحيش أنا هعدى عليكى نروح سوا.
- أوك ماشى..هتغدينى النهارده يعنى.

ممدوح ضاحكا:

- دخلنا على طمع بقا.. وبعدين خلاص مبقتش بعرف أكل لقمه من غيرك.
- تصدق بجد أنت بقيت بتفتح نفسى على الاكل.
- على الاكل بس أنا بقا نفسى بتتفتح معاكى على الدنيا بحالها.
- أمشى يا ممدوح من هنا هتودينا فى داهيه.

ذهب ممدوح الى مكتبه وفى نفس اللحظة التي أدار لى ظهره... افتقدته!!

مـــرت الايـــام ومـمـــدوح يشـــاركني كـــل شـــيئا يهـــتم بـــأدق تفاصيلي حتى التفاصيل الغير مهمه احتواني بمعنى

الكلمة.. غـاص بأعمـاقي. كنـت أرى باسـم وتقـى كثيـرا فـي الشـــركة ولكنـــى يومـــا بعـــد يومـــا لا يعـــد يهمنـــي أمـــرهم فـالحزن هـو الشـيء الوحيـد الـذي يولـد كبيـرا ثـم ينتهـى صغيرا جدا لدرجه لا نشـعر بـه ممـدوح نجـح فـي انـه يسـرق قلبـــي ويشـــغلني عـــن العـــالم بأكملـــه وبـــدأت أبادلـــه نفـــس الشـعور وكنـت أرى الفرحـة فـي عينـاه عنـدما يشـعر بحبـى له طلب يدى للزواج...

- منه أنا بحبك و عاوز أتجوزك
- تتجوزنى ! تتجوز واحده عرجه و بتمشى على عكاز؟
- دى حاجه متعبكيش ابدا يا منه.. ولو اى حد فكر كدا يبقى العيب فيه هو مش فيكى ..انا حبيت روحك مش شكلك ايه وبتمشى ازاى.
- ولما أمشى جمبك وأنا بعرج وماسكه العكاز.. ولا وانا قاعده جمبك فى كوشه و جمبى العكاز؟ مش هتتحرج من كل دا.
- أنا هبقى عكازك يا منه.. أنا عاوزك تتسندى عليا وبلاش التفكير الاهبل دا.
- بقا كدا يعنى أنا هبله..

- ايوه هبله ومجنونه وبحبك.

- أنت فجأتني بالطلب دا أظن محتاجه فرصه أقعد مع نفسى أفكر وأصلى استخاره.

- فكرى براحتك بس عاوز أقولك على حاجه كنت متعود اعملها لما بكون عاوز أخد قرار عاطفي..

- افتحي الراديو النهارده قبل ما تنامى الساعه١٢ نص الليل على محطه ١٠٥,٣ وشوفى قلبي هيقول لقلبك ايه..!

ضحكت منه وهى تقول :

- أزاى يعنى هتبعتلي رساله مع أسامه منير ولا أيه !؟

- لا أول أغنيه تفتحي المحطة دي عليها هى صوت قلبى لقلبك

و هنشوف هيجيلك ايه ..

- حلوه لعبه البخت دى أما نجرب ونشوف بس عارف لو حظى جه على أغنيه حزينة هوريك بقا أنت حر.

- اعملى زى ما قولتلك وانا كمان هفتح نفس المحطه فى الوقت دا وأنا مجرب الموضوع دا كذا مره و بيصيب على طول.

ضحكنا سويا وأنا أقول له :

- شوفت مين اللى طلع مجنون دا أنت ليك طقوس عجيبه يا جدع.

وبعد أن تناولت وجبه العشاء جلست لا شاهد التلفاز ولكن شعرت بالملل الشديد فأنا لا أحب الوحدة فشعرت بالنعاس جدا ، فذهبت الى الفراش لكى أنام ولكنى تذكرت ممدوح وتذكرت حديثه لى وطلبه للزواج منى فطار النوم من عيني فقمت من فراشي وذهبت لأتوضأ واصلى استخاره لعلى ألاقى الجواب الصحيح وبعد أن انهيت صلاتي توجهت مره أخرى الى الفراش وظللت أفكر وبصراحه لم أجد سببا واحد يجعلني أرفض أنسان يعشقني من كل قلبه هكذا ولن أنكر انني بدأت التعلق به أيضا وفى هذا الأثناء

قطع صوت رسائل الواتس صوت أفكاري فقد كانت رساله من ممدوح

- أنا عارف أن أكيد مش جايلك نوم ولسه صاحية افتحي بقا الراديو زى ما قولتلك أنا كمان هفتح أهو .

فتحت الراديو وأنا أضحك على ممدوح و طقوسه العجيبه فأحيانا يتصرف كالاطفال ولكنى أحببت ذلك فيه. أول ما

فتحت الراديو على تلك المحطه صدمت وتعجبت بشده من صوت أليسا وهى تقول :

(موعوده بيك بيك تبقى أنت نصيبى وقسمتى)

ابتسمت وأنا أستمع الى الأغنية وأغمضت عيني وأنا أتذكر مواقفى مع ممدوح وشعرت بقلبى ينبض له للمره الاولى، فوقت على رنت رسايل الواتس فقد جأتنى رساله من ممدوح

- شفتى بقا قلبى بيقول لقلبك ايه انتى بقا قلبك بيقول لقلبة ايه ؟

أرسلت له كلمه واحده فقط أخجل أن أقولها وهو أمامي

- موافقه..

- لولولولولى(أموشينات قلوب ورقص) دا أنا هعمل لولولى فرح.

ذهبت تانى يوم الى العمل وأنا أشعر بالسعادة وبالخجل ايضا، وجلست فى مكتبى أتناول قهوتى الصباحيه دخل عليا ممدوح بابتسامته الجذابه وروحه المرحه

- عاوزين نبل الشربات.

لم أستطيع النظر فى عينه فاحمرت وجنتى بشده و زاغ بصرى فى جميع أنحاء المكتب الا عيناه، كنت أتلاشى النظر بهم وتوترت كثيرا

- شربات ايه اللى عاوز تبله انت داخل سوبر ماركت، وبعدين أنت قديم أوى الناس اللى بتشرب شربات انقرضت من زمان.

أرتفع صوت ضحكنا معا فقال لى وهو يضحك:

- خلاص يا ستى بلاش شربات نبعت نجيب المأذون على طول أحنا لسه هنبل ونشرب.

حاولت السيطره على شعور الخجل الذى أشعر به وأقلب الحديث مزاحا

- أنت بتقول أيه وبعدين بقا قولى أنت أكيد ليك حد قريبك ولا صاحبك شغال فى المحطه دى صح ؟!

ممدوح وهو يضحك بصوت مرتفع :

- لا والله معرفش حد شغال هناك ولا فى الراديو ولا التلفزيون أصلا، دى كانت عاده متعود عليها من زمان، بس أيه رأيك فى الأغنيه جامده مش كدا؟
- لا بقا يبقى أكيد أتصلت بالمحطه وأخترت الأغنيه دى ، دا أكيد برنامج مايطلبه المستمعين صح كدا..

ممدوح هامسا وهو يقرب منى:

- لا دا ما يطلبه قلبى وحياتك.

شعرت بالخجل واحمرت وجنتى بشده وابتعدت عنه وجلست على كرسى مكتبى

- طب يلا بقا من هنا هنرش مياه، عندى شغل كتير لازم أخلصه النهارده عشان ألحق أروح فى ضيوف يمكن يجو عندنا النهارده.

- ضيوف مين ؟

- أصل أنا فى عريس متقدملى وهيجى النهارده يقابل أهلى.

ممدوح بتعجب وغضب شديد:

-

- نعععم ياختى ، طب تبقى خلى حد كدا يقرب منك ولا يفكر يعملها

قطعته بنبره ضاحكه:

- هتعمل ايه يعنى وبعدين هو بيحبنى

وأنا بدأت أحس بحاجه ناحيته.

ممدوح والشرار يتطاير من عينه قرب من كرسى مكتبى ولفه بعصبيه الى الجانب الذى يقف فيه أمامى وأقترب من وجهى وقال بنبره محذره شعرت بأنفاسه الحاره تصتدم بوجهى:

- أنتى بتعتى أنا يا منه ومش عاوز أسمعك بتجيبى سيره راجل تانى على لسانك عشان زعلى وحش.

- طب وسع كدا بس ، مين اللى قال أنى جيبت سيره راجل تانى هو أنت مش ناوى تدخل البيت من بابه يا باشمهندس ولا هو لعب عيال.

ممدوح وقد بدأت ملامح وجهه تتحول من الغضب الى ابتسامته الجميله :

- أيوه كدا أظبتى كلامك.

قطع حديث ممدوح صوت باسم وهو يدخل المكتب غاضبا:

- دا أحنا نجيب كوبيتين لمون بقا للحبيبه عشان دى مبقتش شركه محترمه دى بقت كازينو العشاق.
- لا دا أحنا اللى هنبعتلك كوبيه شربات حلاوه الخطوبه، مش أنا ومنه أتخطبنا مفيش مبروك.
- لا أزاى ألف ألف مبروك بس دا مكان شغل يا باشمهندس والمكتب دا للشغل مش للمواعيد الغراميه.

فقالت بنبره غاضبه:

- لو سمحت يا باشمهندس مسمحلكش تقول كدا، ممدوح كان جاى ياخد منى التصميمات اللى خلصت، أتفضل يا ممدوح أنا خلصتهم.

أعطيت ممدوح اللوحات وأخذهم وأنصرف وهو ينظر لباسم نظره غاضبه ثم أنصرف باسم ، وافقت على الزواج من ممدوح ، وذهبت أنا و هو الى منزل والدى وتعرف على أمى واخواتى وطلبنى منهم ، وأعلننا خطبتنا أمام الجميع ، قضيت أجمل أيام حياتى بمعنى الكلمه ، ممدوح

انسان متفاهم وقلبه حنون ، تعديت معه مرحله الحب والعشق فأصحبت أتنفسه ...

تزوجنا وكان يوم زفافنا رائعا بحضور الاهل والاصدقاء، وكنت أشعر أننى أسعد مخلوقه على وجه الأرض كلما نظرت الى ممدوح وهو يجلس بجانبى ببدلته الأنيقه ويمسك يدى وأنا أرتدى فستانى الأبيض حمدت الله كثيرا على نعمته الذى عوضنى بها بعد كل ذلك الصبر، ذهبنا الى عش الزوجيه حملنى ممدوح وصعد بى درجات السلم وهو يضحك من شده الفرح

- أدخلى برجلك اليمين ياأحلى عروسه فى الكون كله.

دخلت وأنا أشعر بالخجل الشديد لاحظ ممدوح ذلك فحاول تهدأتى

- شكلك حلو وانتى مكسوفه كدا، تعالى نتصور بالفستان والبدله

وبعدين ادخلى غيرى والبسى أسدالك عشان نصلى.

دخلت غرفتى وبدلت ملابسى ومسحت مساحيق التجميل من وجهى ، وارتديت اسدالى وخرجت من الغرفه وجدت ممدوح قد تؤضا وأشار لى الذهب للتوضأ، صلينا ركعتين ثم وضع يداه على رأسى وقال:

- اللهم أنى أسالك خيرها وخير ما اؤتيت بها عليا

أمسك يدى وأجلسنى بجانبه وقال بنبره حانيه وهو ينظر فى عينى:

- أنا حاسس دلوقتى أنى مش عاوز حاجه تانيه من الدنيا خلاص غير أنى أفضل باصص فى عنيكى الحلوه دى وبس وأنتى حاسه بأيه ؟

- أنا حاسه أنى جميله.

- أنتى جميله..أجمل من أنى أستاهل تحبينى.

- لا أنا حاسه أنى جميله عشان أنت بتحبنى، بشوف نفسى فى عنيك وانت بتبصلى أنى أحلى ست على الكوكب.

- أنتى فعلا أحلى ست على الكوكب وربنا يقدرنى وأقدر أسعدك

وأفضل اخليكى وردتى الجميله اللى عمرها ما هتدبل ابدا عشان هفضل اسقيها حب وحنان لاخر لحظه فى عمرى.

مرت شهور تزوج باسم وتقى ، تقى الان حامل؛ فى أول زواجهم

كانوا سعداء الى حدا ما.. لكن بعد ذلك تغير باسم معاها وأبتعد عنها وهى أيضا تغيرت كثيرا؛ كانت دائما حزينه وذابله فتغيرت ملامحها و تغير مظهرها ايضا. كانت تشتكى دوما من معامله باسم الجافه واهماله لها وعلاقاته الكثيره؛ وهو ايضا بدأ يشتكى من عدم اهتمامها به وعدم أهتمامها بمظهرها وبعد أن أنجبت اصبحت لا تأتى الشركه ولم أعد أراها.. باسم كان يغضب كثيرا عندما يرانى سعيده مع ممدوح ونتبادل الحب دائما؛ ممدوح كان يسقينى حبا واهتماما فكنت أزدهر وأتألق كالورده أشع

عبيرا و سعاده.. ولكن الشىء الوحيد الذى يحزننى أننى لن أنجب أطفال ممدوح لاحظ ذلك فأخذنى يوم الأجازه للملاهى

- بصى بقا أنا عاوز أقولك على حاجه.. أنا عارف أن موضوع عدم الحمل مضايقك.. بس من النهاردة أنتى

- أعتبرينى أبنك زى ما أنا بعتبرك بنتى..وهقولك يا مامتى
- لا يا ممدوح أنت مش بس أبنى..أنت كلى.
- وأنا يا حبيبتى مش عاوز عيال أنا عاوزك تفضلى أنتى بنتى الوحيده وحبيبتى المدللة.

- بس أنا كان نفسى يكون لى حته منى ومنك تكبر قدام عنينا...
- طب ما أنا كلى على بعضى قدامك أهو.. ولا أنا مش كفايه عندك.
- يا حبيبى انت عندى بالدنيا و الناس كلها.

مرت الأيام وممدوح يعاملنى كأبنته الصغيره وأنا أعتنى به كأنه ابنى الوحيد وفى يوم تهجم عليا باسم فى مكتبى باسم وهو يقترب يحاول يمسك يدى:

- منه أنا بحبك..أنا عرفت قيمتك لما ضعتى منى.
- أبعد عنى يا باسم..أنا ست متجوزه وبعشق جوزى وكلامك دا ملوش لازمه.
- مش قادر أبعد عنك أكتر من كدا كل مابشوفك معاه بتجنن.
- ياباسم عيب عليك انت متجوز وبقيت أب.
- انا بجد ندمان أنى سيبتك..أنا أزاى كنت غبى وسيبتك تضيعى منى.. وأتجوزت واحده مبحبهاش.
- بس أنا بقا بحب جوزى وأنت خلاص انتهيت بالنسبه لى.
- انتى كدابه..أنتى بتحبينى انا.. هتفضلى تضحكى على نفسك لحد أمتى.
- وأنت خاين و أنانى..أنا فعلا كنت بحبك وانت اللى أتخليت عنى..

وفكرت فى نفسك وبس. دخل ممدوح أثناء الحديث غاضبا

- أنا بجد مش قادر أصدق اللى أنا شيفه وسمعه دا. جريت على ممدوح وعناقته ، ولكن كان عناقه باردا
- ممدوح ألحقنى يا حبيبى بيتهجم عليا.
- وايه اللى أنا سمعتك بتقولى دا !؟
- قولت أيه!! بقول كنت.. صدقنى أنا معرفتش طعم الحب الحقيقى اللى معاك انت.
- قدامى على البيت ومن النهارده مفيش شغل تانى وهتقعدى فى البيت.
- وأنت كمان ياريت متجيش تانى وأقعد جمبها فى البيت على طول.

ممدوح وهو يشدنى من يدى :

- الأرزاق على الله.

ركبنا السياره ؛طول الطريق أحدثه لا يرد عليا؛ أوصلنى الى البيت وتركنى وذهب ولا أدرى الى أين ذهب؛ حضرت الغداء

وأنتظرته أكثر من ثلاثه ساعات لن يأتى أتصلت عليه لن يرد عليا بعت له رساله:

(صدقنى أنا فعلا حاسه أنى بموت وروحى بتتسحب منى؛ متعذبنيش أكتر من كدا ؛ طب رد بس أسمع صوتك وأطمن عليك)

أتصلت به مرة أخرى رد عليا

- ألـووو يـاحبيبى أنـت فين..متعـذبنيش أكتـر مـن كـدا حرام عليك.

ممدوح لن يرد

- طـب قـولى كلمـه واحـدة؛ سـمعنى صـوتك أنـت جبـت القسوه دى كلها منين أنـا متعـودتش منـك علـى كـدا.. صدقنى مليش ذنب فى حاجه.

- أنا مش راجع البيت يا منه غير لاما ألاقى شغل.
- يا حبيبـى تعـالى محتاجـه حضـنك أوى تعـالى مـتعملش فى نفسك و فيا كدا.

- مش قادر سبينى دلوقتى سلام.

أغلق الهاتف... جلست أنا أبكى غفوت على الأريكه حاضنه صورته بين يدى؛ شعرت بيد تحملنى من وسطى الى أعلى فتحت عينى خائفه و مخضوضه ولكنه ممدوح حملنى بين يداه بكيت عندما رأيته ولفيت ذراعى

حول عنقه و قبلته؛أدخلنى الى سريرى و جلس بجوارى

- أنا أسف مكنش ينفع أسيبك.وضعت يدى على فمه
- بس متقولش حاجه..خدنى فى حضنك وبس.

أستيقظت صباحا على صوت تحركات ممدوح داخل الغرفه

- حبيبى..صباح الخير.
- اسف يا حبيبتى قلقتك من النوم معلش.
- أنت بتلبس ورايح فين كدا؟!
- نازل أدور على شغل ، ولا عاوزنى أفضل قاعد جمبك.. أنا شخصيا عاوز كدا أفضل جمبك متحركش.

- أيوه بقا على فكره عاوزاك تقعد جمبى.. ريح من الشغل يومين..

خلاص الدنيا هتطير.

- القرشين اللى معانا هم اللى هيطير يا حبيبتى.. أنا خلاص لبست بقا أدعيلى يا ماما.
- روح يا بنى ألهى تتفتح فى وشك كل الابواب المقفوله.

ممدوح ووهو يقبل رأسى و يدى:

- أحلى دعوه من احلى أم فى الدنيا.
- طب أستنى أحضرلك الفطار قبل ما تنزل.
- الفطار جاهز على السفره يا سمو الملكه
- طبعا ملكه..عشان حبيبى ملك ذهبا الى السفره ضاحكين وبعد الفطار ودعته عن باب الشقه ودعيت له. حضرت الغداء وجلست فى أنتظار ممدوح؛ فتح الباب ودخل مبتسما ومعه الورده وقطعه الشكولاته مثل كل يوم

- الورده دى بتقولك انتى أحلى منى والشكولاته دى بتقولك انتى أطعم منى.

- وأنا بقولك أنت رزقى فى الدنيا اللى ربنا عوضنى بيه..طمنى

عملت ايه ياحبيبى؟

- متقلقيش ياروحى ربنا هيدبرها ان شاء الله
- يا حبيبى انا مش قلقانه طول ما انت معايا وبخير ضميته الى صدرى ومسحت له على رأسه
- مش عاوز تشيل هم حاجه..أحنا نبيع عربيتى و نفتح مكتب ديكور أنا وأنت.
- هى فكره كويسه..بس هنبيع عربيتى أنا
- ايه أنا دى هو أحنا مش واحد..روح واحده.
- معلش يا منه عشان أبقى مرتاح.. صدقينى مش هكون مرتاح لما اخليكى تبيعى حاجتك دا واجب عليا أزودلك حاجته مش أنقصه.
- طب قولى بقا أحبك أكتر من كدا أزاى أنا بحبك أوفر دوس أعمل ايه تانى.

ممدوح ضاحكا :

- لسه موصلتيش لدرجه عشقى ليكى
- طب احنا مش هنتحدى بعض مين بيحب التانى اكتر عشان واثقه أننا الاتنين بنحب بعض أكتر من بعض

أثناء الحديث يرن هاتف ممدوح؛ اتصال من البلده التى يعيش بها أهله

وبلغه أحد أقاربه بوفاه والده.

- مش معقول! دا أنا لسه مكلمو الصبح.. كان نفسى أشوفه ياربى..
- لا حول ولاقوه الا بالله..أنا لله وأنا أليه لراجعون.. أنت مؤمن والبقاء لله.
- الدوام لله..الله يرحمه ويغفرله يلا بسرعه جهزى نفسك هنسافر.

سافرنا اللى البلد وحضرنا الدفنه ؛والعزاء وبعد أسبوع قرر ممدوح أننا نعود ؛ونأخذ أمه تعيش معنا وبعد عودتنا الى المنزل لن تعود حياتنا كما كانت

- دى أوضتك بقا يا ماما..أدخلى أرتاحى شويه من السفر.

- وأنت رايح فين..
- أنا داخل أنام شويه
- لا تعالى نام معايا فى الاوضه أنت هتسبنى يا ممدوح.

ممدوح ينظر ليه نظره قله الحيله ويدخل مع أمه وتركنى وحدى ، أعلم أنها وأمه ولا يحق لى أن أغار منها ولكن شعرت بالوحده بدون ممدوح معى بدأت أمه تغير من شده أهتمام ممدوح بى ولكن شعرت بالوحده بدون ممدوح معى فقد تعاودت على النوم على صدره لا استطيع النوم الا وانا اشم رائحته بجوارى وأشعر بانفاسه وأستمع لدقاته حاولت النوم فى تلك الليله ولكن فشلت حتى أذان الفجر قمت توضأت لأصلى وجدت ممدوح ايضا خارجا من الغرفه ويبدو عليه الأرهاق وعدم النوم

- صباح الخير يا حبيبتى.

- هو انا عرفت انام اصلا ولا أدوق طعم النوم وانت مش جمبى

ممدوح وهو يقترب منى ويضم رأسى الى صدره الحانى:

- ياحبيبتى ومين سمعك انا كمان صاحى بتقلب على السرير زى اللى ضايع منه حاجه وبيدور عليها،بس معلش دى برضو أمى ومينفعش أزعلها.

- لا يا حبيبى انا مش زعلانه انا بس اللى اتعودت عليك بزياده ومش عارفه انام من غيرك يلا بقا نصلى الفجر جماعه.

وبعد ان انتهينا من الصلاه نام ممدوح بجانبى وانا أضع رأسى على صدره كعادتى حتى شعر أننى خلدت الى النوم ثم ذهب لينام بجوار أمه حتى لا تغضب عندما تستيقظ ولن تجده. وكانت دائما تعيب فى كل شىء أصنعه أو أفعله دائما تحاول التقليل من شأنى وهو لا يتخذ اى موقف ، ذهب ممدوح ليبيع سيارته لنجهز مكتبنا الجديد وتركنى معاها فى المنزل كنت دائما أشعر بكرهها الشديد لى ؛كانت تتحدث معى بطريقه وحشه؛ كنت أتحملها فقط لأجل خاطر ممدوح

- أنتى مبتكشفيش وتتعالجى ليه..بقالكم كذا سنه متجوزين ومحملتيش.. أنا عاوزه أفرح بعيال ابنى قبل ما أموت

- ربنا يديكى الصحه وطول العمر ياماما..أحنا فعلا كشفنا وكله بأمر ربنا.
- لا مينفعنيش الكلام دا..دا أبنى الوحيد ونفسى أشوفله حته عيل.
- حاضر يا ماما اللى تشوفيه هنروح نكشف تانى
- أاااه ما اكيد العيب منك..أنا أبنى سليم وزى الفل أنا مش عارفه هو ساكت على كدا كل دا ازاى.. شكلك عمله له عمل و ساحراله.
- هو ليه لما الراجل يبقى بيحب مراته وبينهم تفاهم وأحترام تقولو سحراله!! لا أنا بقا ساحره مش سحراله.
- أومال لو مكنتيش عرجه واخدك بعيبك كنتى عملتى ايه؟!
- عيبى..أول دى حاجه متعبنيش على رأى جوزى.. ثانيا أنا ساحره بمعاملتى الطيبه وحبى له و أسلوبى معاه وهو مرتاح معايا.

وأثناء الحديث فتح ممدوح باب الشقه ودخل

- السلام عليكم..عاملين ايه ؟

- الحمد لله..حمدلله على السلامه يا حبيبى قبلنى على جبينى ولكن لا يعطنى الورده وقطعه الشكولاته شعرت بالغضب فهذه أول مره ينسى أن يحضرهم لى قبل رأس أمه و يداها
- أبن حلال كنت لسه بقول لمراتك أهو أنتو أزاى سكتين كدا ومش بتكشفو عاوزه أفرح بعيالك يا بنى
- يا أمى كل شىء بأوانه وكله بأيد ربنا.
- ربنا قال اسعى يا عبد وانا اسعى معاك.. يابنى كل اللى اتجوزه بعدك عيالهم مشاء الله دلوقتى دخلين المدارس أهو.

دخلت أنا غرفتى وقفلت الباب و جلست أبكى دخل ممدوح جلس بجوارى ووضع رأسى على كتفه

- متزعليش يا منه من كلام امى معلش ست كبيره أستحمليها زى والدتك.
- دى مش اول مره تجرحنى يا ممدوح وقبل ما تجى قالتلى كلام أفظع من كدا.. بجد مش قادره أستحمل.
- عشان خاطرى.. دى أمى برضو مقدرش أزعلها قوليلى اعمل ايه؟!

- متعملش حاجه يا ممدوح..أنا تعبت.. حتى انت كمان أتغيرت معايا

مبقتش مهتم بيا زى الاول.. وبقيت أغلب الوقت تقعد معاها فى أوضتها لوحدكم لا و تنام عندها وتسبنى لوحدى

ممدوح ضاحكا :

- يا عبيطه بتغيرى من أمى!!
- لا يا ممدوح دى مش غيره بس متهملنيش كدا..حتى النهارده نسيت تجبلى الورده والشكولاته زى كل يوم
- طب غمضى عنيكى كدا..
- لا مش هغمض حاجه
- غمضى بقا متبقيش رخمه
- اهو يا سيدى

ممدوح يطلع الورده والشكولاته من جيب الجاكيت

- شفتى بقا أنى مقدرش أنساكى ولا أتغير معاكى.. بس قولت أدهملك وأحنا لوحدنا أحسن.

وقبلنى واخذنى فى حضنه ، وفجأه فتحت والدته باب الغرفه دون أستأذن

- أحنا مش هنتغدا ولا ايه.. دخلتى يعنى قعدتى على السرير..هو جوزك اللى راجع من بره جعان دا مش هتأكليه.
- خلاص يا أمى أنا أصلا مش جعان.
- أزاى يا بنى دا أنا قاعده مستنيك عشان نتغدى سوا
- حاضر يا امى هقوم أحضرلك الغدا

خرجت والدته من الغرفه وهى تتمتم بسخريه:

- يفرحتى بيك أنت اللى هتقوم .. انا قولت سحراله.
- شايف يا ممدوح عشان تصدقنى.

- معلش يا حبيبتى قولتلك استحملى عشان خاطر حبيبك.. ولا أنا

مليش خاطر عندك..عموما خليكى مرتاحه ، وانا هحضر الغدا على السفره.

- خلاص يا ممدوح .. روح أقعد على السفره ، انا داخله أجهز الاكل.
- طب يلا نجهزوا سوا.

مرت أيام على نفس الحال دائما كانت تتعمد تستفزنى بكلامها وأسلوبها معى وانا كنت أتحمل لأجل خاطر ممدوح وكانت تشجعه على الزاوج بغرض الانجاب و ما كان يغضبنى منه موقفه السلبي ولا يدافع عنى ولا يرد كرامتى أصبحت أبتعد عنه وكنت دائما حزينه وهو كان مشغول كثيرا فى تجهيز المكتب وبدأ يتعمد أن يأتى متاخرا هربا منى شكوانا له ومشاكلنا معا أصبحت أشعر بوحده شديده وبدايه اكتئاب ذهبت يوما الى التنزه بمفردى وجلست فى كافيه كنت معتاده الجلوس به ولى فيه ذكريات قديمه أنا وباسم ولكن يالها من صدفه..أنه باسم جالسا أيضا بمفرده! تعمتد عدم النظر أليه و حاولت أن أدارى وجهى عنه..ولكن هو شاهدنى و تقدم نحوى:

- ازيك يا منه عامله ايه؟
- الحمدلله..ازيك أنت؟
- ياااا بقالى كام سنه مشفتكيش..

بس لسه قمر زى ما انتى متغيرتيش.. تعالى شوفى صحبتك بقت شبه امنا الغوله.

- وانت يا باسم لسه زى ما أنت متغيرتش.. ديما باصص على الشكل والجمال الخارجى وبس ومش بتفكر غير فى المظاهر الكدابه.
- لا والله يا منه أنا بجد عرفت قيمتك و نفسى تسمحينى أنا جرحتك و ظلمتك معايا.
- المسامح ربنا معلش لازم أمشى أنا أتأخرت
- أنتى جايه لوحدك ليه..أومال فين ممدوح؟
- ممدوح فى مكتبه عنده شغل
- مكتبه ؟! مش بقولك عرفت قيمتك أنتى عظيمه بجد يا منه..
- بعد اذنك لازم أمشى

باسم وهو يشدنى من يدى :

- فاكره المكان دا كنت نتقابل فيه على طول.. وشاف أجمل أيام حبنا..أكيد منستيش عشان كدا جيتى هنا تانى
- أنا مش فاكره حاجه سيبنى بقا عاوزه امشى
- لا أنتى بتكدبى على نفسك يا منه أنا واثق لسه بتحبنى ومنستنيش زى ما انا مش قادر أنساكى كدا.

عودت الى المنزل فتحت باب الشقه لا أشاهد أحد ولكنى استمع الى صوتهم من داخل الغرفه تقدم نحو الصوت

- أسمع بس كلامى دى رحاب دى زى القمر و ست بيت شاطره ومتعلمه برضو
- لكن يا ماما .. أنا خايف أجرح منه
- هى بقا بصراحه لو بتحبك كانت هى اللى تقولك أتجوز مش كفايه أنت راضى وساكت عليها كل دا وعمرك بيجرى
- يا ماما أنا بحبها وهى بتحبنى ومرتاحين كدا
- مرتاحين اى بس.. دى حياتكم كئيبه مفهاش روح هاتلك حته عيل يملى عليك حياتك وتفرح بى
- بس أنا مشوفتش رحاب دى خالص قبل كدا

دخلت أنا غاضبه

- والله طب ما تروح تشوفها مستنى أيه؟
- أنتى جيتى أمتى؟
- ايه قله الادب دى واقفه تتصنتى عليا انا وابنى.

- ما ترد أنا بقيت قليله الادب وانت واقف!
- ايوه أنتى واقفه تتصنتى عليا ليه؟
- أتنصنت ايه يا أستاذ..أنا سمعت وانا داخله

وبعدين أنت هتسيب الموضوع و تقلب الترابيزه عليا.

ممدوح يشدنى من يدى:

- تعالى بس ندخل نتكلم جوا.
- ولا جوا ولا بره أنا سايبهاكم وماشيه
- هو ايه اللى ماشيه مفيش خروج
- لا ما هو انت مش هتقعدنى معاك بالعافيه..ولا افضل قاعده لحد ما تدخل عليا بالعروسه.
- عروسه ايه انتى عبيطه
- سيبنى يا ممدوح بجد مش طايقه أقعد هنا.
- سيبها يا بنى بكره هى تلف وترجع لوحدها..هو حد من اهلها بيعبرها ولا بيطقها.
- كفايه بقا ياماما.. لوسمحتى أسكتى.

اخذت شنطتى و خرجت من المنزل؛ ذهبت الى منزل والدتى وجلست فى غرفتى بمفردى ظللت ايام على ذلك الحال لا أتحدث مع أحد ولا أخرج من غرفتى؛ أشعر بالخيبه والخذلان مره اخرى ولكن هذا المره من الذى أقسم أنه مختلف ولن يخذلنى مهما كان... فأيقنت حينها أنه لا يخذلنى أحد !! أنا من خذلت نفسى ، عندما راهنت على أنهم أوفياء. وضعت رأسى على المخده..أشعر بوجع فى قلبى وأنا أسترجع ذكرياتى مع ممدوح و حديثه لى

أمسكت هاتفى لاتصفح صورنا معا؛ لا أدرك نفسى الأ وأنا أقبل هاتفى !! مغموضه العينين أتخيل أنى أقبلك أنت..

*****

" حقا من لا يقبل الصور ما ذاق الحب يوما " هل ياترى هو ايضا يشتاق لى.. أمسكت هاتفى وقعت عينى على الساعه وعندما رأيتها الثانيه عشر تذكرت ممدوح وهو يقول لى عاوزه تسمعى صوت قلبى لقلبك وابتسمت وانا امسح دموعى التى تنساب من عينى وفتحت الراديو على تلك المحطه فأخبرنى عمرو دياب برساله ممدوح لى: حنيت لعنيك حنيت،حنيت واشتقت ياريتنمت وأنا حاضنه صورته بين يدى؛عندما

أستيقظت وجد نفسى مرهقه للغايه و عينى منتفخه من كثرت البكا ليلا، دقات قلبى موجعة، نظرت فى المرايا رأيت وجهى أصفر شاحبا، أشفقت على نفسى لدرجه البكاء

و رددت : أنا قويه لن أستسلم لحزنى، لن أعطى فرصه لأحد يكسرنى ،

لن أهزم.... أنا خلقت لأقاوم و أزدهر..لن أذبل.

أرتديت ملابسى و ذهبت لأتمشى بمفردى شاهدت أمامى المكان المفضل الذى كنت أجلس به أنا وباسم منذ زمنا

لن أءتى الى هنا؛ ترددت فى الدخول ولن شيئا من الحنين شدنى الى الداخل؛ بحثت بعينى على نفس الترابيزه التى كنا نجلس عليها سويا وجدتها مشغوله، كان شاب جالسا عليها دققت اكثر؛ يالها من صدفه ! أنه باسم!! أدرت له ظهرى و جلست حتى لا يرانى،

- **ازيك يا منه..ايه الصدفه الجميله دى..**
- **الحمدلله كويسه..فعلا صدفه غريبه أننا نتقابل هنا**
- **لا مش غريبه يا منه ولا أنتى نسيتى أن دا أكتر مكان بنحبه احنا الاتنين.**
- **ياريت تتكلم عن نفسك وبس.. محدش غيرى يعرف أنا بحب أيه وبكره ايه.**
- **لحد امتى بقا هتفضلى تضحكى على نفسك، لحد أمتى هتفضلى تمثلى البرود بتاعك دا.**
- **برود !! لا يا استاذ أنت دا مش تمثيل..دا حقيقى مفيش صدقنى ذره أحساس فى قلبى نحيتك.**

- أه صحيح نسيت أسالك! فين ممدوح مجاش معاكى ليه؟
- ممدوح مشغول اليومين دول فى مكتبه.

- مكتبه !! بقا عنده مكتب.. بجد أنتى اد ايه عظيمه يا منه وطموحه، مش زى تقى فاضيه من جوا حاجه كدا ماسخه، منظر من غير طعم.
- أنا عاوزه أمشى...
- تمشى ايه هو انتى لحقتى حتى تشربى حاجه!
- لا معلش مره تانيه بقا.. لازم امشى دلوقتى.

باسم يشدنى من يدى:

- بقولك أستنى..طب هوصلك
- سيب ايدى ياباسم أنا عارفه السكه لوحدى.
- مش هسيبك تانى تضعى منى.. أنا بحبك و متاكد أنك بتحبنى زى ما بحبك..عنيكى فضحاكى.

شديت يدى بقوه وذهبت مسرعه نحو باب الخروج

وهو يلاحقنى وينده عليا لأتوقف.. ولكنى شعرت بدوخه شديده أفقدتنى توازنى صاح باسم وهو يمسكنى ويضمنى اليه قبل ان أقع وحملنى الى سيارته ولا أشعر بنفسى ألا وأنا داخل سيارته ورأسى مائلا على كتفه

ويداه تداعب وجهى و خصلات شعرى ويداه الاخرى ماسكا يدى بقوه؛

فعندما فتحت عينى قال لى هامسا " بحبك "

- سيبنى يا باسم أمشى عاوزه أروح.
- طب أهدى حاضر أنا هوصلك متنشفيش دماغك..

مينفعش بعد اللى حصل أسيبك لازم أوصلك.

_ طب يلا وصلنى مستنى ايه ؟

- كنت مستنى اطمن عليكى.. هوديكى مستشفى الاول نطمن شكلك تعبانه !
- لا أنا كويسه ودينى عند البيت.. فاكر العنوان ولا نسيت !!
- يا منه أنا عمرى ما نسيتك ولا نسيت اى حاجه تخصك.
- مفيش داعى للكلام دا لو سمحت عشان مغيرش رأيى وأنزل.
- لا خلاص.. خدى أشربى العصير دا. أوصلنى الى البيت و نزل من سيارته فتح لى الباب وهو يسندنى؛ وفجأه رأيت ممدوح أمامى، قد أتى ليصلحنى ولكنه فهم الأمر خطأ تماما
- وأنا اللى جاى أصالحك وقولت هلاقيكى مستنينى بشوق ولهفه..

أتاريكى مش مضيعه وقت ومقضياها.

- ممدوح ايه اللى أنت بتقوله دا؟ أنت فاهم غلط

- غلط يا هانم اللى انتى بتعملى دا.. سيبه بيت جوزك وماشيه على حل شعرك.

باسم يضرب ممدوح بالقلم على وجه:

- أحترم نفسك
- هى حصلت بجد مشفتش بجاحه أكتر من كدا.. أنتى طالق يا هانم وخلى اللى رامكى قبل كدا ينفعك.

تركتهم ودخلت الى المصعد، لا اتمالك نفسى بكيت بحرقه فجميعهم...جرحونى!! تم طلاقى من ممدوح ، دخلت غرفتى وقفلت على بابى ولكن هذا المره أشعر بأننى أختنق من كل شىء حولى أود الذهاب الى مكان بعيد حيث لا يعرفنى أحد، أود أن تحملنى طائره الى بلده بعيده لا أعرف سكانها، قررت أن أسافر لأدرس الفنون فى بلده أجنبيه

رتبت جميع أمورى وحجزت معاد طيارتى ولكن قلبى لن يطاوعنى على الذهاب وترك ممدوح للابد حاولت أن أحدثه قبل معاد سفرى بيومين فقط، أشتقت له كثيرا لعلى أرجع بقرارى ولكن لن أستطيع محادثته

بعثت له رساله على الفيس بوك بمعاد سفرى ولكنه لن يفتح حسابه منذ يومين ولن يأتنى الرد ولا يشاهد حتى رسالتى توجهت الى المطار وأنا أشعر بثقل فى خطواتى، فعقلى يقول لى اذهبى الحياه مفتوحه أمامك، أما قلبى فله رأى أخر فهو يرى أن لا حياه لى بدون ممدوح، انتظرت ان يأتى ليمنعنى أوعلى الأقل يودعنى لاخر مره

فى نفس الوقت كان ممدوح يشعر بالتعب الشديد وحرارته مرتفعه

وينام على فراشه ولكن أصابه الأرق ولا يستطيع الخلود فى النوم

فظل يتقلب فى فراشه فسمعت صوت طائره محلقه فى الجو صوتها شديد وقريب جدا كانها تطير فوق رأسى مباشرا وبعد عشر دقائق سمعت نفس صوت الطائره ثانيه ايضا صوتها قريب هكذا تعجبت قليلا ولكن لم اهتم

الاعندما سمعت صوت طائره للمره الثالثه فجأه نهضت وجلست فى فراشى محدثا نفسى: هو أنا نايم فى مطار ولا ايه غريبه أوى صوت الطايرات النهارده، هى الساعه كام؟ ولكن دون يدرى تذكر منه وجدها الثانيه عشر منتصف الليل ، فتح الراديو سريعا فوجدها اغنيه رامى عياش: عم تضحكى وقلبك حزين صار البكى

بلون الحنين،قلبى انكسر حتى الصور عم بتقول ماحدا بيبقى على طول، قلبى وجعنى بيوم الوداع..

وبعد مرور عامين من الدراسه، حصلت على وظيفه هناك ، ولكنى أشعر بغربه و ووحده شديده كأن كل من حولى لا وجود لهم !.. حقا الشعور بالوحده مؤلم ولكنه مريح... وفى يوم أتى للعمل بالشركه شبان مصرين (وليد، عمر) شعرت بالفرح عندما سمعت أحداهم يتحدث

بلهجه بلدى، بدأت التعرف عليهم والتقرب منهم، أصبحنا أصدقاء نهون على بعضا الشعور بالغربه بدأت ألاحظ بأن عمر يتقرب منى أكثر

ويهتم بى كثيرا، يختلق الفرص ليتحدث معى. وأنا كنت أصده دائما، حتى جاء اليوم وصارحنى بحبه لى

- انتى ليه يا منه كل ما أحاول أقرب منك تبعدينى.
- أنا راسمه حدود مع الكل يا عمر ومش هسمح لحد يتخطها.
- بس أنا حبيتك يامنه وانتى مش زى اى حد بالنسبه لى.. أدينى فرصه وأنا اثبتلك دا.
- أسفه..وانا بالنسبه لى كلكم زى بعض.. ومعنديش أدنى أستعداد أن أسمح لحد يتخطى الحدود دى تانى.

وبعد مرور أيام تلقيت هاتف من أخى بأن والدتى محجوزه فى المستشفى .

فستأذنت على أجازه شهر وعدت الى بلدى ذهبت الى المستشفى للاطمئنان على والدتى جلست مقيمه معاها فى المستشفى وبعد مرور يومين...

لمحت ممدوح جالسا على سرير فى غرفه سحب العينات و الممرضه تسحب منه الدم وكان شكله مرهق وحالته متدهوره تماما أخذنى القلق والفضول أيضا و دخلت الغرفه لأسال الممرضه على شىء ما ممدوح صدم عندما شاهدنى وتغير وجهه فأزداد الأمر به سوءا..

- ممدوح !! سلامتك بتعمل ايه هنا؟

رد الممرضه فى لحال:

- مريض السرطان هيكون بيعمل ايه هنا..بيتفسح مثلا !!
- سرطان !! ياربى مش ممكن..ألف سلامه عليك ربنا يشفيك و يقومك بالسلامه.

ممدوح لا يتحدث بأى شىء فقط بكى وفاضت عيناه، قتربت منه ومسحت دموعه وأمسكت يده.

- مش عاوزه أشوفك دموعك دى أرجوك.. أنا عمرى ما هنسى أنك كنت أول أيد تتمد عشان تمسحلى دموعى ولا عمرى هنسى أنك الوحيد اللى كنت بتقولى مش عاوز أشوف دموعك، أنا كمان صدقنى مش عاوزه أشوفك دموعك عشان غالين عندى أوى.
- مكنتش أتمنى أنك تشوفنى بالمنظر دا.. ضعيف وواقع مفيش حد يسندنى بعد ما مراتى اللى سيبتك عشانها باعتنى لما عرفت بمرضى دا.
- أنت ليك دين فى رقبتى ولازم أردهولك.. أنت ناسى أنك الوحيد اللى وقفت جمبى بعد ما كلهم خذلونى.

ممدوح وهو يبكى بحرقه:

- أنا أسف.. خذلتك أنا كمان بس سامحينى أنا كنت راجعلك لاقيتك بعتينى.
- أنا عمرى ما بعتك يا ممدوح دا كان سوء تفاهم مش أكتر
- معقول أنا أزاى كنت غبى للدرجه دى.. أزاى بغبائى ضيعت كل اللى كان بينا كان لازم أكون واثق فيكى أكتر من كدا.
- حصل خير يا ممدوح المهم أننا لاقينا بعض تانى وكل واحد عرف قيمه التانى أكتر. أثناء الحديث دخلت والدته ممدوح والدته وهى تقترب منى بلهفه و تقبلنى :

- منه ازيك يا حبيبتى وحشتنى يا بنتى ؟

ولكنى لن أنسى لها ما فعلته معى وأنها كانت سبب فراقنا

- الحمدلله.. ازيك انتى؟
- سامحينى يا بنتى .. أنا عارفه أنك لسه شايله منى بس أعتبرنى أمك و سمحينى أنا أسفه يا حبيبتى.. وبقولك قدام أبنى أهو أحنا لو نلف الدنيا بحالها منلاقيش ضفرك يا بنتى.
- خلاص يا طنط مفيش داعى للكلام دا.
- أصيله ياحبيبتى.. نفسى ترجعى تنورى بيتك وانا هرجع بيتى فى البلد..وهكون مطمنه ع ممدوح أكتر وهو معاكى أنتى يا منه.
- معلش ياطنط لازم أمشى عشان سايبه ماما تعبانه
- معلش يا طنط لازم أمشى عشان سايبه ماما تعبانه.
- ألف سلامه عليها..أنا هجى معاكى أطمن عليها.

خرجنا من الغرفه أنا و والدته ممدوح.

- صدقينى يا بنتى ممدوح بيحبك اوى وعمره مفكر يحب حد غيرك..سامحينى انا السبب.
- خلاص يا طنط كلامك دا متأخر أوى.

- يابنتى ممدوح حالته صعبه وأكيد وجودك جمبه هيفرق معاه أوى.. طب أنتى عارفه مش أنا كنت عايشه

معاه هو مراته التانيه عمره مشوفته بيعاملها زى ما كان بيعاملك

كان عايش معاه تقضيه أوامر وخلاص من غير حب ولا روح.

دخلت أنا وهى غرفه والدتى و بعد أن سلمت عليها وأطمأنت عليها

خرجت وندهت لى خارج الغرفه

- أرجوكى يا بنتى ترجعى لممدوح.. أرحمى قلب أم بيتقطع على أبنها.
- وأنتى مرحمتنيش ليه وأنا قلبى كان كل يوم بيتقطع من غيرتك ليا و كرهك فيا و فى الآخر فرقتى بينى وبين جوزى،

عاوزنى دلوقتى ليه تانى مش أنا العرجه المعيوبه..مش دا كلامك.

- لا يا حبيبتى متقوليش على نفسك كدا..دى حاجه متعبكيش أبدا ، العيب هو اللى أنا عملته لما عيرتك بحاجه ملكيش ذنب فيها وبأيد ربنا وأى بنى أدم معرض يحصله كدا، العيب الحقيقى يا بنتى فينا أحنا فى اخلاقنا و تصرفتنا مش فى شكلنا وظروفنا.العيب كان فيا أنا لما غيرت من مرات أبنى وحبه ليها

كان لازم أفرح أنى أبنى راجل بجد وقادر أنه يسعدك مش أزعل من كدا وأتمنى لك المشاكل،وعرفت قيمه دا أكتر لما أتجوز اللى مش بيحبها و كنت ديما شايفه تعيس وحزين مبقتش بشوفه بيضحك الضحكه اللى كان بيضحكها هو معاكى.

- خلاص يا طنط أنا أصلا مقدرش أسيب ممدوح فى ظروفه دى ولازم أكون جمبه.. بس لازم أطمن على ماما الاول.
- متشكره أوى يا بنتى... أنتى بجد أنسانه جميله من جواكى، اللى زيك لو نخسره نندم على عشرته سنين... ولي حق أبنى يحبك الحب دا كله.

تانى يوم ذهبت للأطمئنان على ممدوح فى غرفته وجدته جالس على سريره حزين ووالدته تتحايل عليه ليأكل الطعام وهو لا يريد دخلت عليه بروح مرحه و وجه مبتسم

- صباح الخير..الموز بتاعى عامل ايه النهارده؟ دبت الروح في قلبه ووجه عندما سمع صوتي ورآني.
- أنا تعبان طول ما أنتى بعيده عنى.

ومين قال أنى بعيده عنك..أخر الطرقه قول بس منه وألف من هيدلك.

ممدوح ضاحكا:

- ألف هيدلنى دا أنتى مشهوره هنا بقا.
- أومال ايه يابنى مش اى حد أنا..مسيطره برضو.
- مش بقولك مبشوفش ضحكته دى غير وهو معاكى.
- انا فعلا بحس أنى ميت من غيرك وروحى غيبه عنى..
الروح مش بترد فيا غير لما بشوفك.. متسبنيش
محتاجلك جمبى وغلوتى عندك وحياه كل حاجه حلوة ما بنا أدينى فرصه أخيره بس ما تسبنيش..
- ده أنا أموت لو فكرت تسبينى تانى.
- بعيد الشر عنك.. ومين قالك أنى هسيبك؟!

- طول عمرى بقول الحب رزق وأنا ربنا رزقنى بيك أنت..
- بحبك يارزقى..أنا هبقى أحسن وأنتى جمبى

دا أنا كنت بدور عليكى فى وشوش الناس، بتخيلك فى كل مكان

صاحى أو نايم شايفك قدامى.

- طب يلا بقا يا أستاذ تأكل الأكل دا كله عشان تبقى شاطر كدا و تخف بسرعه و نرجع بيتنا بقا.
- أيوه بقا أنا كدا نفسى أتفتحت أكل الأكل اللى فى المستشفى كله..بس شرط أنتى اللى تأكلنى بأيدك.
- _ هههههه لا متفتحهاش أوى كدا العيانين الغلابه دول ذنبهم ايه.
- ربنا يسعدكم يا ولادى و ميحرمكوش من بعض أبدا
- ولا يحرمنا منك يا ماما
- أول مره تقوليلى يا ماما.. بس طالعه منك زى العسل.

مر يومين خرجت والدتى من المستشفى وبعدها بأسبوع خرج ممدوح لمتابعة العلاج فى المنزل ذهبنا للمأذون و ذهبت معه الى المنزل،

والدته تحضر شنطتها للسفر،دخلت لها غرفتها وقفلت الباب علينا

- ماتمشيش يا ماما خليكى معانا..ممدوح محتجلك زى ما محتجلى..ممدوح محتاج يشوفنا جمبه واحنا مبسوطين وكويسين.

والدته قبلت رأسى واخذتنى فى حضنها :

- أنا خايفه أكون بضيقك يا بنتى فى بيتك سامحينى.
- ياماما مفيش بنت بتكره أم جوزها، أم الراجل اللى حبيته وسابت نفسها فى حضنه، بس للاسف الأم هى اللى بتكون حاطه فى دماغها أن مرات أبنها دى واحده جايه تأخد أبنها منها والتصرفات هى اللى بتشيل النفوس من بعض مش أكتر.
- وأنا عرفت غلطتى يا بنتى وكنت غبيه لما حطيت نفسى فى مقارنه معاكى حبى ليكى أكيد غير حبه ليا..وكان لازم أكون فرحانه لما أشوفكم بتحبه بعض ومبسوطين مش العكس.
- طب سيبى بقا هدومك مكانها ويلا عشان نتغدى سوا.

وبعد الغداء قال لى ممدوح:

- أدخلى ألبسى يا منه أنا مخنوق وعاوز أنزل اتمشى معاكى..وحشتنى شكل الشوارع وأنا أيدى فأيدك. مرت الايام وكانت حاله ممدوح تزداد سوء وحالته الصحيه تدهور أكثر، كنا نذهب الى المكتب معا،كان دائما يشعجنى على النجاح، فكان لايتركنى لحظه واحده. ذهبنا الى كل مكان كانت لنا بيه ذكرى جميله كأنه يلقى نظرات الوداع على هذه الأماكن نظر فى عينى نظره لن أنساها
- حبيبى ..أنت بتبصلى جامد كدا ليه ؟!
- سبينى أتوه فى البراح اللى فى عنيكى.. بحب أشوف صورتى فى نن عنيكى..
- كلامك حلو أوى..
- أنتى اللى عنيكى حلوه أوى تخلى الحجر يتكلم.
- أنا بجد مش عارفه الأيام اللى فاتت دى كنت عايشه فى الدنيا أزاى من غيرك..سبحان من صبرنى على فراقك.
- أنا بقا الأيام اللى فاتت دى مكنتش عايش أصلا.. كنت ميت على وش الدنيا من غيرك.
- بعيد الشر ياحبيبى..أنا مش هسيبك تانى.

- نفسى لما أموت تبقى ملامحك آخر حاجه شافتها عينى،وحضنك آخر مكان أسكنه فى الدنيا.
- متقولش الكلام دا كلامك دا بيوجع قلبى..
- طب أحضنينى جامد وغمضى عنيكى عاوزك تتخيلى اللى أنا شايفه دلوقتى

ردت بدموع عينى :

- شايف أيه !؟
- شايفك....
- شايفنى أنا؟ من أنا قاعده جنبك أهو..
- لا شايفك لابسه فستان أبيض وحاسس نفس أحساس يوم فرحنا..والملايكه بيزفونى لبيت جميل أجمل من دا..

رددت والدموع تتساقط من عينى تأكدت أنه سيفارق الحياه

- طب وأنا هتسبنى لمين مش هنتزف سوا خدنى معاك متسبنيش..
- هستناكى هناك....

مات ممدوح وماتت معه فرحتى وضحكتى، اكتأبت أياما لا أخرج من غرفتي ولا أريد رؤيه أحد أطلاقا. في يوم جاءني ممدوح في المنام

وكان غاضبا منى، فتذكرت كلامه لى وتشجيعه لى على تحقيق أحلامى

فأستيقظت صباحا و ذهبت الى مكتبى ومرت الأيام الى أن أصبح المكتب الصغير أكبر شركه للديكورات فى البلد وأشتريت فيلا عملت فيها معرضى، عمر أتى الى مصر وأتصل بى لمعرفه أخبارى دعوته لحضور معرضى وأتى، نجح معرضى وحققت شهره فى مجالى خصصت مكان فى الفيلا لتعليم الاطفال الموهوبين الرسم مجانا كنت لا أشعر بسعادتى ألا وأنا جالسه وسط اللأطفال. فى يوم جاءنى عمر الفيلا وعرض عليه الزواج منه :

- منه أنا بحبك وبتمنى تكونى شريكى حياتى.
- عمر أنت أنسان كويس وأى بنت تتمناك بس أنا مبفكرش فى الجواز نهائى.
- أنتى لسه صغيره وجميله..أزاى تنهى حياتك بالشكل دا !!

- أنا عايشه حياتى كلها على ذكرى ممدوح وبس وعايشه مستنيه اليوم اللى هنتقابل أنا وهو فيه.

بعد انتهاء المعرض ذهبت لزياره ممدوح وأنا حامله له بوكيه ورد وأبكى

- كان نفسى تكون معايا... تشوف نجاحى اللى انت السبب فيه..

بجد شكرا على كل حاجه.....

السيرة الذاتية :

مروة المصري / مؤلفة و قاصة مصرية

الدراسة / ليسانس الحقوق

بدأت موهبتها منذ نعومة أظفارها ، اشتركت في العديد من المسابقات ، و فازت بالعديد من شهادات التقدير و الجوائز العينية ، و لها العديد من القصص و الروايات في الجرائد الورقية و الالكترونية ، و قد شجعها هذا على طباعة مجموعتها القصصية كومبارس ، و التحضير لطباعة عدة روايات أخرى .

م	العنوان	الصفحة
١	الاهداء	٥
٢	المقدمة	٦
٣	كومبارس	٩
٤	صفعة الخذلان	٦٣
٥	السيرة الذاتية للمؤلفة	١٣٧